

سيرة الامام أمير المؤمنين
عليه السلام
في البغاة

سيرته في من فر من الزحف
سيرته في تقسيم الفيء
سيرته في بيت المال
سيرته في الأطفال

كل

لا يعجزني
ألا مينا

علي هجراني
التبريزي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

في البغاة



□ سيرته في من فرّ من الزحف

□ سيرته في تقسيم الفئ

□ سيرته في بيت المال

□ سيرته في الأطفال

علي هجراني

التبريزي



الكتاب	سيرة الإمام أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> في البغاة
المؤلف	علي هجراني
الناشر	مولود كعبه
الطبعة الأولى	شوال ١٤٢٢ ق
المطبعة	الاعتماد - قم
الكمية	٣٠٠٠
السعر	
شابك	٩٦٤ - ٦٣٤٣ - ٦٠ - ٦

❏ حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة للمؤلف ❏

الأهـل

إلى إمام المتقين وقائد الغر المحجلين ، سيد الأوصياء
وأبي الأئمة المعصومين سيدنا ومولانا ، الإمام
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .
أهدى هذه الوجيزة راجياً منه الإحسان والقبول .

يا صاحب الولاية

يا أيها العزيز متنا وأهلنا الضّرّ وجننا ببضاعة مزجاة
فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين .

1888

By the Hon. the Chief Justice and the Hon. the

Justices of the Supreme Court

of the Province of Ontario

in the matter of the

Wills of

John G. Macdonald and John G. Macdonald

deceased.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين
سُنن النجاة، وأعلام الهدى وعلى أصحابه الذين حذوا حذو الرسول ﷺ
وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين.

وبعد؛ لقد انقضت سنوات وأنا بحمد الله تعالى وتوفيقه مشغول بتأليف
موسوعة سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء سلام الله عليها، وموسوعة
نسائية تحوى أكثر ما يتعلّق بالمرأة أو جميعه، وتبيّن مكانتها، وحياتها المرضية
في الإسلام، إلى أن أكملت قبل إتمام ذلك فصلاً خاصاً فيما يتعلّق بالبلغاة في
سيرة الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد اعتمدت فيه رغم
الصعوبات التي صادفتني ما أمكنني، وتوفّر لديّ من كتب التاريخ والقرآن

والروايات المأثورة عن النبي وأهل بيته عليهم السلام ، فتحصّل من ذلك أبحاثاً وأسئلة متعدّدة منها :

- ١ - ما هو البغي ومن هم البغاة في الشريعة الاسلاميّة؟
- ٢ - هل البغاة نوع واحد أو لهم أنواع مختلفة؟
- ٣ - كيف يتعامل الإسلام مع أطفال البغاة ونسائهم؟
- ٤ - ما هي سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في نساء الكفّار والمشرّكين وأطفالهم؟
- ٥ - هل سار الامام أمير المؤمنين عليه السلام في بغاة عصره كسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله؟

- ٦ - فهل يجوز قتال البغاة قبل إرشادهم إلى الخير وإصلاحهم؟
- ٧ - من هم البغاة في كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؟
- ٨ - دعاء علي عليه السلام قبل القتال مع البغاة .
- ٩ - مخالفة سيرة إمام العصر الحجة بن الحسن عليه السلام لسيرة أمير المؤمنين في بعض الأمور!

- ١٠ - هل يمكن مخالفة سيرة إمام مع إمام آخر في شيء واحد وهما معصومان من الخطأ؟

- ١١ - التوجيه الصحيح لمخالفة سيرة الإمام صاحب الزّمان لسيرة

علي عليه السلام .

١٢ - كيفية سيرة إمام العصر عليه السلام في بقاء عصره .

وغير ذلك من الأبحاث العلميّة المرتبطة بالبيعة ونسائهم وأطفالهم في الفقه

الإسلامي .

بعد تحقيق ذلك موجزاً تمحصّل لديّ كثير من المسائل التي لم تبين كما هي ،
أو لم يتعرّض لها فقهاؤنا (رضوان الله تعالى عليهم) في مجموع خاصّ لذلك ،
فواجهت مسألة غامضة واسعة الأطراف ، كثيرة الجوانب أروم تبينها
وتحقيقها سيّما توضيح وتبين سيرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في نفس المسألة
والبيعة الذين بغوا عليه .

فبناءً على ذلك جاهدت في تحقيق هذا الفصل من الموسوعة حقّ الجهاد ،
وخصّصته بالذكر والنشر قبل انتهاء الموسوعة ، لما يرجى فيه من النفع
للمسلمين عامة وإخواننا المؤمنين في معرفة أميرهم ووليّ أمرهم بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فهذا فصل جديد في تبين سيرة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
فيما يتعلّق بالبيعة ، وهو بضاعتي المزجاة ، التي بذلت في تحقيقها أعلى أوقاتي من
الليل والنهار ، فأخرجتها بشكل بديع منحصر في نوعه ، ومبتكر في أبحاثه .
فمن أراد أن يقف على سيرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بصورة حديثة موجزة ،
ويقتدي بعليّ صلوات الله وسلامه عليه فليقرأ هذا الكتاب وليتدبّر فيما رويناه

وحققناه فيه ، لأنّه مع إيجازه واختصاره متحمّل لبيان سيرة علويّة (مقتبسة من كتاب الله وسنة النبي ﷺ) للعلاقات الانسانية بين الناس (بين الوضع والشريف) وبين البغاة وغيرهم ، السيرة العلوية التي علمنا إيّاها أمير المؤمنين عليه السلام بطريق غير مباشر كي نسلك بها في القريب والبعيد بعون الله تعالى وتوفيقه .

فهذه السيرة وغيرها من الفضائل الانسانية في علي صلوات الله عليه جعلته شخصيّة مثاليّة في الورع وإيثار المصلحة العامة على نفسه وأهله وأقاربه ، حيث لم يبلغ من الورع ومراقبة الله عزّ وجلّ هذا المبلغ من أصحاب رسول الله ﷺ أحد غيره ابداً .

فلما كان علي عليه السلام أحصرّ العباد على رضی الله عزّ وجلّ ورضی رسولہ ﷺ وأحصرّ الناس لمصلحة المسلمين من حرصه على منصب الخلافة والأمر الماديّة الزائلة صار معنى صحيحاً وتوجيهاً بارزاً للصرّاط المستقيم حيث سُئل الامام جعفر بن محمّد (الصادق) عليه السلام عن معنى ذلك فقال : «الصرّاط المستقيم ، هو أمير المؤمنين علي عليه السلام كما عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «اهدنا الصرّاط المستقيم» ، قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام .^(١)

(١) معاني الأخبار : ص ٣٢ .

وعن أبي العالية وابن عباس قالا: هو (أي الصراط المستقيم) رسول الله ﷺ وصاحباؤه. ^(١) (أي علي وفاطمة) لأنهما أكثر مصاحباً لرسول الله ﷺ من الرجال والنساء ممن صحب النبي ﷺ وأدرك صحبته. وكما عن مفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط... (إلى أن قال): وأما الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرَّ على الصراط... في الآخرة ^(٢). وغيرها من الأحاديث المروية في معنى الصراط المستقيم.

فمن حيث إن كتابنا هذا فصل جديد متحمل لبيان سيرة علوية مقتبسة من كتاب الله وسنة النبي ﷺ فمن قريب إنشاء الله تعالى يلفت نظر الباحثين إليه ويستولي إعجابهم وتقديرهم من حيث أنه دستور علوي في المساوات والعلاقات الإنسانية، وبمجرد عن الآراء الشخصية والأهواء القومية، ومشحون من الأحاديث المروية عن النبي وأهل بيته عليه السلام لمراقبة الإنسان ربه عز وجل في جميع الأفعال والأقوال، فإذا كان لابد من كلمة نختم بها مقدمة كتابنا فهي قولنا: الحمد لله على ما هدانا وله الشكر على ما أولينا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله وأسأل الله تعالى دوام التوفيق وحسن

(١) انظر: الدر المنثور: ج ١ ص ١٥، والبصائر: ج ١ ص ١٢٩ و ص ١٥٤.

(٢) معاني الأخبار: ص ٣٢.

العاقبة لجميع طلبة العلم والإيمان في المحوزات العلمية والمجالات الفكرية،
والله الموفق، وهو المستعان، عليه توكلت وإليه أنيب.

قم المقدسة

علي هجراني التبريزي

١٣٨٠/٨/٢٥ ش - ١٤٢٢/٨/٢٩ ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما هو البغي ومن هم البغاة في الفقه الإسلامي ؟

1911

1. The first part of the report is devoted to a general survey of the situation in the country.

البغي هو الظلم، والتجاوز عن الحدّ مطلقاً.

لكن المراد منه في الفقه الإسلامي هو العصيان والتجاوز عن الحدّ المشروع، لأنّ الباغي في عرف الفقهاء هو المخالف للإمام العادل، الخارج عن طاعته، بالإمتناع عن أداء حقّه.

فسمي الشخص باغياً، إمّا لتجاوزه عن الحدّ المرسوم له شرعاً، أو لطلبه الإستعلاء على الإمام المعصوم عليه السلام، أو لامتناعه عن أداء حقّه.

وكيف ما كان يجب ابتداءً إصلاح الباغي بشكل مشروع، وإن لم يمكن فيجب قتاله حتّى ينقاد لأمر الله عزّ وجلّ، لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَبْغِي تَبِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (١).

(١) الحجرات: ٩.

قيل: إِنَّ الآيَةَ، نزلت في طائفتين من الأنصار، وقع بينهم قتال، فلما نزلت قرأها عليهم رسول الله ﷺ.

وقيل: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يخطب، فنازعه عبدالله بن أبي بن سلول المنافق، وعاونه قوم وأعان عليه آخرون، فأصلح النبي ﷺ بينهم، فنزلت الآيَةَ. والطائفتان الأوس والخزرج. (١)

فظاهر الآيَةَ ليس فيه تعرّض لقتال من خرج على الإمام، أو قتال من بغى عليه، بل الأمر فيها بقتال طائفة بغت على طائفة أخرى.

ولكن يعلم منها: أَنَّ إصلاح البغاة الذين بغوا على الإمام ﷺ، أو قتالهم إن لم يقبلوا الإصلاح، أو جب مما ذكر، لأنّ قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا آلَ بَنِي نَبِيِّ حَتَّىٰ تَقِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ يشمل ذلك بالأولوية، حيث أنّ البغي والخروج على الإمام المعصوم كأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ أظلم وأقبح من البغي على طائفة من المؤمنين، لأنّه خروج على من افترض الله على الناس طاعته، وموجب للكفر والإرتداد. فلذلك قال رسول الله ﷺ: (من حمل السلاح علينا فليس منا). (٢) أي فليس بمسلم، فيجب قتالهم لأنّهم حملوا السلاح، وجردوه على من يجب عليهم طاعته.

(١) المبسوط: ج ٧ ص ٢٦٢.

(٢) المبسوط: ج ٧ ص ٢٦٣.

لكن هناك فرق بين قتال المشركين وقتال البغاة، كما روى محمد بن الحسن الصقار^(١)، عن السندي بن الربيع، عن أبي عبدالله محمد بن خالد، عن أبي البخري، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: «القتال، قتالان، قتال لأهل الشرك، لا ينفر عنهم حتى يسلموا، أو يؤدوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون، وقتال لأهل الزيغ، لا ينفر عنهم حتى يفيثوا إلى الله، أو يقتلوا»^(٢). وعن الحسن بن محمد الطوسي في مجالسه عن أبيه، عن المفيد، عن علي بن بلال، عن أحمد بن الحسن البغدادي، عن الحسين بن عمر المقرئ، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح المكي، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جدّه.

«أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: (يَا عَلِيُّ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَتَبَ عَلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ الْجِهَادَ فِي الْفِتْنَةِ مِنْ بَعْدِي كَمَا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْجِهَادَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ مَعِي).

فقلت: «يا رسول الله: وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد»؟

(١) محمد بن الحسن بن فروخ، المعروف بمحمد بن الحسن الصقار، كان وجهاً من رواة القميين، ثقة عظيم القدر، له كتب كثيرة تبلغ ثلاثة وثلاثين كتاب. وله مسائل كتبها إلى مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام. توفي رحمته الله سنة تسعين ومأتين بقم.

(معجم رجال الحديث: ج ١٥ ص ٢٤٨، وجامع الرواة: ج ٢ ص ٩٣)

(٢) التهذيب: ج ٤ ص ١١٤ ح ٣٣٥ و ج ٦ ص ١٤٤ ح ٢٤٧.

قال: (فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وهم مخالفون لسنّي، وطاعنون في ديني).

فقلت: «فعلی، م، نقاتلهم، یا رسول الله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله؟»

فقال: (على إحدائهم في دينهم، وفراقهم لأمري، واستحلالهم دماء عترتي).^(١)

لا خلاف بين المسلمين في وجوب إصلاح البغاة وقتالهم إن لم ينقادوا لأمر الله تعالى كما قاتل عليّ عليه السلام ثلاث طوائف منهم:

١- أهل البصرة يوم الجمل، وهم: عائشة، وطلحة، والزبير، وعبدالله بن الزبير، ومن تبعهم في سنة ٣٦ق وهم الناكثون الذين بايعوا علياً عليه السلام ثم نكثوا ببيعته.

٢- أهل الشام يوم صفين وهم: معاوية ومن تابعه في سنة ٣٧ق وهم القاسطون، أي الجائرون.

٣- الخوارج يوم النهروان سنة ٣٨ق وهم المارقون.
وقد أخبر عن جميع ذلك رسول الله ﷺ فقال: (يا علي تقاتل الناكثين،

(١) مهذب الأحكام: ج ١٥ ص ٢٠٢ عن الوسائل: ج ١٥ ص ٨١ كتاب الجهاد باب ٢٦ ح ٧ عن الطوسي: ج ١ ص ٦٣.

والقاسطين، والمارقين).^(١)

وهؤلاء - أي: الناكثون، والقاسطون، والمارقون - محكوم عليهم بالكفر؛ لأنهم خرجوا على الإمام العادل المعصوم الذي قبول إمامته وإطاعة أمره من شرائط الإيمان. لقول النبي ﷺ (من نزع يده من طاعة إمامه فإنه يأتي يوم القيامة ولا حجة له).^(٢) أي: لا إيمان له ولا برهان.

فالمستفاد من الأحاديث وفتوى بعض الفقهاء: هو أنّ البغاة محكوم عليهم بالكفر والإرتداد، إلا أنه يعامل معهم في هذا العصر - المستمى بزمان الهدنة - معاملة المسلم، فيحكم بطهارتهم، وحلّية ذبائحهم، وصحة مناكحتهم، وغير ذلك من أحكام الإسلام حتى تظهر دولة الحقّ عجل الله تعالى ظهورها فيجري عليهم حينئذ أحكامهم.

(١) تذكرة الفقهاء: ج ٩ ص ٣٩٢، والمستدرک للحاكم: ج ٣ ص ١٤٠.

(٢) العزيز شرح الوجيز: ج ١١ ص ٧٥، ومسند أحمد: ج ٢ ص ٢٢٣ و ٢٢٩.

البغاة على نوعين

لا شك أن البغاة الذين يقاتلون الإمام العادل، كأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، إما لا يكون لهم رئيس يلجئون إليه، ولا فئة يرجعون إليها بعد الحرب، كأهل البصرة (أصحاب الجمل) وإما يكون لهم ذلك كأهل الشام (أصحاب معاوية بصقين).

فإن كانوا من النوع الأول، فلا يُجاز على جريهم، ولا يتبع مدبرهم، ولا يقتل أسيرهم.

وإن كانوا من النوع الثاني، فيجاز على جريهم، ويتبع مدبرهم، ويقتل أسيرهم، بعكس ما ذكر في النوع الأول.

أنظر حديث حفص بن غياث عن الصادق عليه السلام، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الطائفتين من المؤمنين، إحداهما باغية، والأخرى عادلة، فهزمت العادلة الباغية؟

قال عليه السلام: «ليس لأهل العدل أن يتبعوا مدبراً ولا يجهزوا على جريح ولا

يقتلوا أسيراً، هذا إذا لم يبق من أهل البغي أحدٌ، ولم يكن لهم فئة يرجعون إليها، فإذا كانت لهم فئة يرجعون إليها فإن أسيرهم يقتل، ومدبرهم يستبع، وجريرهم يجهبز عليه»^(١).

(١) مهذب الأحكام ج ١٥ ص ٢٠٣ عن الوسائل: كتاب الجهاد باب ٢٤ من أبواب جهاد العدو ح ١:

راوي الحديث هو حفص بن غياث بن طلق، كان في عصر الإمام الباقر والصادق وروى عنها وعن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، وثقه العلماء في حديثه وعملت الطائفة برواياته. له كتاب روى فيه سبعون ومائة حديث أو نحوها عن الصادق عليه السلام.

ولي القضاء ببغداد يهاريون ثم ولّاه قضاء الكوفة، ومات فيها سنة أربع وتسعين ومائة. والظاهر من كلمات العلماء رضوان الله تعالى عليهم، أن حفص بن غياث كان عامي المذهب يخرج إلى القضاء ويحب أن يعرف بين الناس ويظهر ذلك مما رواه عن الصادق عليه السلام حيث قال: قال الصادق عليه السلام..: «إن قدرت أن لا تخرج من بيتك فافعل، فإنّ عليك في خروجك أن لا تتغتاب، ولا تكذب، ولا تحسد، ولا ترائي، ولا تتصنع، ولا تدهن»، ثم قال: «نعم، صومعة المسلم بيته، يكفّ فيه بصره، ولسانه، وفرجه».. (إلى أن قال): «يا حفص! إنّي لأرجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الأمة إلا لأحدٍ ثلاثة: صاحب سلطان جائر، وصاحب هوى والفساق المعلن».. (ثم قال): «يا حفص، الحب أفضل من الخوف، والله ما أحبّ الله من أحبّ الدنيا ووالى غيرنا، ومن عرف حقنا وأحبنا فقد أحبّ الله تبارك وتعالى».. (إلى أن قال): «يا حفص، قال

C

فبعد ملاحظة ما روى حفص بن غياث عن الصادق عليه السلام، انظر حديث موسى ^(١) بن محمد بن الرضا عليه السلام قال: لقيت يحيى بن أكرم ^(٢) في دار العامة.

○ رسول الله صلى الله عليه وآله: من خاف الله كلَّ لسانه، ثم قال: «بيننا موسى بن عمران عليه السلام يعظ أصحابه إذ قام رجل فشقَّ قيصه، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: يا موسى قل له: لا تشقَّ قيصك ولكن اشرح لي عن قلبك»، ثم قال: «مرَّ موسى بن عمران عليه السلام برجل من أصحابه وهو ساجد، فانصرف من حاجته وهو ساجد على حاله، فقال موسى عليه السلام: لو كانت حاجتك بيدي لتضيتها لك! فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: يا موسى لو سجدت حتى ينقطع عنقه ما قبلته حتى يتحوَّل عما أكره إلى ما أحبَّ».

أقول: لست أدري هل تاب الرجل عما كان فيه من العمومة والإشتغال بالقضاء بأمر الهارون أم لا، وكيف كان فلقد وثَّقه العلماء في حديثه وعملوا بروايته، انظر إلى معجم رجال الحديث: ج ٦ ص ١٤٨ و فروع الكافي الروضة: ص ١١١ ح ٩٨.

(١) موسى بن محمد بن الرضا عليه السلام هو: أبو أحمد، موسى المبرقع، أخو علي بن محمد الهادي عليه السلام من طرف الأب والأم. أُمُّها أُمُّ ولد تسمَّى بسمانة المغربية.

وموسى المبرقع جدُّ السادات الرضوية، قدَّم قم سنة ٢٥٦، وهو أوَّل من انتقل من الكوفة إلى قم منهم، كان يسدل على وجهه برقعاً دائماً ولذلك سُمِّيَ بالمبرقع. أقام في قم حتى مات سنة ٢٦٦ ودفن في داره. (معجم رجال الحديث: ج ١٩ ص ٧٤ و ٨٠، جامع الرواة: ج ٢ ص ٢٨١ و تحف العقول: ص ٣٥٢)

(٢) يحيى بن أكرم من قضاة العامة في سامرا من قبل المتوكِّل غير المنقاد لأهل البيت عليه السلام.

○

فسألني عن مسائل ، فجئت إلى أخي علي بن محمد عليه السلام ، فدار بيني وبينه من المواعظ ما حملني وبصري طاعته ، فقلت له : جعلت فداك إن ابن أكرم كتب يسألني عن مسائل لأفتيه فيها ، فضحك عليه السلام ثم قال : «فهل أفتيته» ؟ قلت : لا ، لم أعرفها ، قال : «وما هي» ؟

قلت : كتب يسألني عن مسائل .. وعن علي عليه السلام ، لم يَ قتل أهل صفين وأمر بذلك مقبلين ومدبرين ، وأجاز على الجرحى ، وكان حكمه يوم الجمل ، أنه لم يقتل مولىً ، ولم يجز على جريح ، ولم يأمر بذلك ، وقال : من دخل داره فهو آمن ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ، لم يفعل ذلك ؟ فإن كان الحكم الأول صواباً فالثاني خطأ .

قال : «أكتب إليه» ، قلت : وما أكتب ؟ قال : «أكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، أتاني كتابك فامتحتنتنا به من تعنتك لتجد إلى الطعن سبيلاً إن قصرنا فيها ، والله يكافيك على نيتك وقد شرحنا مسائلك فأصغ إليها سمعك وذلل لها

❦ فلو نظرت إلى ما رواه محمد بن يعقوب بإسناده عن جعفر بن رزق الله في الكافي ج ٧ ص ٢٣٨ ح ٢ ، والى معجم رجال الحديث ج ٢٠ ص ٣٣ ، وإلى تحف العقول ص ٣٥٢ لوجدت خبث الرجل وجحوده .

قال محمد الحسين الأعلمي : إن يحيى بن أكرم التيمي القاضي كان متكلماً فقيهاً في عصره وأحد وزراء المأمون قاضياً في العراقيين من قضاة العامة وكان معروفاً باللواط ، وإنه حرّم المتعة وتسبب تحريم المأمون إياها . انظر تعليقه تحف العقول ص ٣٣٢ .

فهمك واشغل بها قلبك، فقد لزمك الحجّة والسلام. سألت عن قول الله عزّ وجلّ...» (إلى أن قال):

«وعن عليّ عليه السلام لم يقتل أهل صفّين وأمر بذلك مقبلين ومدبرين وأجاز على الجرحى، وكان حكمه يوم الجمل إنّه لم يقتل مولياً ولم يجز على جريح ولم يأمر بذلك، وقال: من دخل داره فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن.»

أما قولك: إنّ عليّاً عليه السلام قتل أهل الصفّين مقبلين، ومدبرين، وأجاز على جريحهم، وأنّه يوم الجمل لم يتبع مولياً، ولم يجز على جريح، ومن ألقى سلاحه آمنه، ومن دخل داره آمنه. (١)

فإنّ أهل الجمل قُتل إمامهم، ولم تكن لهم فئة يرجعون إليها، وإنّما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين، ولا مخالفين، ولا منابذين، رضوا بالكفّ عنهم، فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم، والكفّ عن أذاهم، إذ لم يطلبوا عليه أعواناً.

وأهل صفّين كانوا يرجعون إلى فئة مستعدة، وإمام يجمع لهم السلاح: الدروع، والرماح، والسيوف، ويسني لهم العطاء، يهتّى لهم الإنزال ويعود مريضهم، ويجبر كسيرهم، ويداوي جريحهم، ويحمل راجلهم، ويكسو حاسرهم ويردّهم، فيرجعون إلى محاربتهم، وقتالهم.

(١) انظر تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٣.

فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال أهل التوحيد..» الحديث. (١)

فالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام هو أمير المؤمنين في الخير كله حتى في تعليم كيفية قتال البغاة وأحكامه، فلولا له لم يدر أحد كيف يسار فيهم كما قال الصادق عليه السلام: «كان في قتال علي عليه السلام على أهل القبلة بركة، ولو لم يقاتل علي لم يدر أحد بعده كيف يسير فيهم».

قال السروي: صنّف محمد بن الحسن الفقيه (٢) كتاباً يشتمل على ثلاثمائة مسألة في قتال أهل البغي بناءً على فعل علي عليه السلام.

فمع أنّ علياً عليه السلام قتل المقبل والمدبر وأجهز على الجريح في صفتين لوجود الفئة الباغية المعينة لهم وراء المعركة كعماوية وأعوانه.

لكنّه إذا أخذ أسيراً من أصحاب معاوية لم يقتله ابتداءً بل كان يقتله بعد ثبوت القتل منه.

روى نصر عن الشعبي، قال: كان علي عليه السلام إذا أخذ أسيراً من أهل الشام

(١) مهذب الأحكام: ج ١٥ ص ٢٠٤ عن الوسائل: ج ١٥ ص ٧٥ عن تحف العقول: ص ٦-٣٥٢.

(٢) وهو الفقيه المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي رحمته الله مؤلف وسائل الشيعة المتوفى سنة ١١٠٤ الهجرية.

خلى سبيله (إلا أن يكون قد قتل من أصحابه أحداً فيقتله في حربه) فإذا خلى سبيله فإن عاد بالثانية قتله .

وعن ابن بطّة والسجستاني قال : كان عليٌّ عليه السلام إذا أخذ أسيراً في حروب الشام أخذ سلاحه ودابته واستحلفه ألا يعين عليه .^(١) فإن عاد بالثانية قتله . أقول : هذه سيرة عليٍّ عليه السلام في البغاة الذين كانت لهم فئمة يرجعون إليها ، سواء كانت الفئمة حاضرة ، أو غائبة ، قريبة ، أو بعيدة .^(٢) لكن الأسير منهم إذا كان صبيّاً أو عبداً ، أو امرأة ، أطلقهم ، إلا أن يشتركوا في البغي والحرب مع الرجال ، فإذا اشتركوا قتلوا كالبغاة من دون فرق بينهم .

بناءً على ذلك فلو استعان البغاة في القتال بنسائهم ، وصبيانهم ، وعبيدهم ، وقتلوا ، قوتلوا جميعاً حتى النساء ، ولا إثم على قاتليهم ، ولا كفارة ، ولا ضمان ، لأنّ القاتل في الحقيقة ، امثل الأمر بقتل مباح الدم ، لقوله تعالى : ﴿ فَقاتِلُوا الّتي تَبغِي حَتّى تَفيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ فإذا لم يضمن النفوس والدماء فالأموال بعدم الضمان أولى ، لأنّ الأموال ليس بأفضل من الدماء .

(١) قضاء أمير المؤمنين عليه السلام للشيخ محمد تقي التستري رحمته الله ص ٢٣٢ .

(٢) تذكرة الفقهاء : ج ٩ ص ٤٢١ .

لماذا حرم الفرار من الزحف؟

يجب قتال أهل البغي على كل من ندبه الإمام عليه السلام لقتالهم، من دون تأخير، والفرار من حربهم حرام، كالفرار من حرب المشركين.

كما أن القرآن يصرح بجرمة الفرار من الزحف^(١) إلا في مواضع منها ما إذا كثرت العدو وضعف المسلمون وقتل عددهم.

ومنها ما في الآية المباركة حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ * وَمَنْ يُؤْمِدْ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَيَسَّرَ الْمَصِيرُ﴾^(٢).

فالفرار من الزحف حرام يُعدّ من كبائر الذنوب لأنّه من ضعف الإيمان بالله وباليوم الآخر، وفراراً من نصرة أئمة الحق عليهم السلام.

(١) الزحف يطلق على الجيش الكثير لكثرتهم وثقل حركتهم.

(٢) الأنفال ١٥-١٦.

روى محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن محمد بن سنان: إن أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب في جواب بعض ما سئل عنه «حُرِّمَ الفرار من الرِّحْف لما فيه من الوهن في الدين، والإستخفاف بالرِّسل والأئمّة العادلة، وترك نصرتهم على الأعداء (... إلى أن قال): ولما في ذلك من جرأة العدو على المسلمين وما يكون في ذلك من السَّبي والقتل وإبطال دين الله عزَّ وجلَّ وغيره من الفساد»^(١).

قال علي عليه السلام لأصحابه في صفين: «إعلموا أنكم بعين الله^(٢)، ومع ابن عم رسول الله ﷺ، فعاودوا الكرَّ واستحيوا من الفرَّ، فإنَّه عارٌّ في الأعقاب^(٣) ونار يوم الحساب...»^(٤)

وقال عليه السلام في موضع آخر: «إنَّ في الفرار موجدة^(٥) الله، والدَّلَّ اللازم، والعارَّ الباقي، وإنَّ الفارَّ لغيرُ مزيدٍ في عمره، ولا محجوز بينه وبين يومه...»^(٦)

(١) الوسائل ج ١٥ ص ٨٧ باب ٢٩ ح ٢ أخذنا من الحديث موضع الحاجة للإستدلال به في المقام.

(٢) بعين الله، أي: يراكم ويعلم أفعالكم.

(٣) الأعقاب: الأولاد، لأنهم يعيرون بفرار آبائهم.

(٤) شرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده: ص ٧٧.

(٥) موجدة الله: أي: غضبه.

(٦) شرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده: ص ١٤٩، والوسائل ج ١٥ ص ٨٧ ب ٢٩ ح ١.

وعلى هذا فمن حيث إنَّ الفرار من الزَّحف عارٌّ في الأعقاب والأولاد ومن كباثر الذَّنوب كان عليٌّ عليه السلام ينظر في قتلى أهل الجمل وصفين والنَّهروان من أصحابه فمن كانت جراحته من قدام صلَّى عليه ودفنه، ومن كانت جراحته من خلفه لم يصلَّ عليه؛ وكان يقول: هو الفارٌّ من الزَّحف كما رواه ابن محبوب، عن عبدالرحمن بن الحجَّاج، عن ابن أبي ليلى ^(١) قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في قتلى أهل الجمل وصفين والنَّهروان من أصحابه: إنَّه نظر في جراحاتهم، فمن كانت جراحته من خلفه لم يصلَّ عليه، وقال: هو الفارٌّ من الزَّحف، ومن كانت جراحته من قدام صلَّى عليه ودفنه. ^(٢)

فإن قلت: لأيِّ سبب ما كان يصلَّ عليٌّ عليه السلام على من قتل بالجرح من الخلف مع أنَّه من أصحابه وأعدائه ومن الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله عزَّ وجلَّ؟

قلت: لأنَّه عمل ما لا ينبغي للمسلم أن يفعله وهو الفرار من الزَّحف،

(١) عبدالرحمن بن أبي ليلى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. قال الكشي: روى يعقوب بن شيبة، قال: حدَّثنا خالد بن أبي زيد العرفي قال: حدَّثنا ابن شهاب، عن الأعمش قال: رأيت عبدالرحمن بن أبي ليلى وقد ضربه الحجَّاج حتَّى اسودَّ كتفاه، ثمَّ أقامه للناس على سبِّ عليٍّ عليه السلام والجلالوزة معه يقولون: سبِّ الكذَّابين!!... الحديث.

انظر ترجمته في معجم رجال الحديث ج ٩، ١٦، ٢٢.

(٢) قضاء أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢١١ الفصل الثالث والأربعون ح ٤.

ولاشك أنه حرام، يعدّ من الذنوب الكبيرة، وخفة من المسلم يحكي عن جنبه وخوفه من العدو، وهو مما لا يليق بالمسلم المؤمن لآته لو غلب على العدو ونجح وهو المراد، وإن قتل فاز، فالسبب هو الجبن والخوف والفرار من الزحف.

فمن ارتكب في ميدان الحرب بمثل هذا الذنب ثم قتل فلا يصلي عليه إمام المسلمين كالنبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام بل يصلي عليه سائر الناس. انظر الحديث التالي تجد إنشاء الله تعالى أكثر مما بيّنته.

روى زيد بن خالد الجهني قال: إن رجلاً من أشجع من أصحاب النبي ﷺ توفي يوم خيبر فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: (صلوا على صاحبكم) فتغير وجه الناس من ذلك! فقال: (إن صاحبكم غل^(١) في سبيل الله) ففتشنا متاعه، فوجدنا خرزاً^(٢) من خرز يهود، ما يساوي درهين^(٣). ومثله ما روى محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد،

(١) الغلّول: هو أخذ شيء من غنائم الحرب قبل القسمة بين المجاهدين من دون إذن، وهي السرقة بالمعنى الخاص، وهذا أيضاً مما لا ينبغي للمسلم الذي يجاهد في سبيل الله عز وجل، لأنه خيانه في المغنم وتصرف فيما لا يجوز التصرف فيه قبل القسمة.

(٢) الخرز: فصوص من جيد الجواهر ورديته من الحجارة كالعقيق والياقوت وألماس، خرزات الملك جواهر تاجه. فالمعنى: وجدنا خرزاً رديئاً من خرز يهود ما يساوي درهين. انظر: العين، القاموس المحيط، المصباح المنير، مقائيس اللغة، والمنجد.

(٣) مسند أحمد، ج ٥ ص ١٢٩.

عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّه ذُكِرَ لنا أنّ رجلاً من الأنصار مات وعليه ديناران دَيناً فلم يصلّ عليه النبي صلى الله عليه وآله وقال: (صلّوا على صاحبكم) حتّى ضمنها عنه بعض قرابته، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ذلك الحقّ، ثمّ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما فعل ذلك ليتّعظوا (وفي نسخة: ليتعاطوا) وليردّ بعضهم على بعض، ولئلاّ يستخفّوا بالدين، وقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه دين، وقتل أمير المؤمنين عليه السلام وعليه دين، ومات الحسن عليه السلام وعليه دين، وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين» (١).

(١) انظر: وسائل الشيعة ج ١٨ ص ٣١٩ ب ٢ ح ١.

بماذا يثبت البغي في البغاة؟

تحقق صفة البغي لها طرق: الأول، أن يكونوا جماعة كثيرة لا يمكن كفهم، ودفع حيلهم، ولا تفريق جمعهم إلا بتجهيز الجيش عليهم وقتالهم. وعليهذا فلو كانوا نفرأ يسيراً كالواحد، والإثنين، أو العشرة مثلاً، وكانوا ضعيفي الكيد والحيل، فلا يطلق عليهم البغي بل يسمّون قطاع الطريق كما صرح به الشيخ الطوسي^(١) في المبسوط وابن إدريس في السرائر.^(٢)

(١) المبسوط: ج ٧ ص ٢٦٤، والسرائر: ص ١٥٨.

(٢) الشيخ الطوسي هو محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الملقّب بـ«شيخ الطائفة» أو الشيخ على الإطلاق، ولد سنة ٣٨٥ القمرية في بلدة طوس من مُدُن خراسان في إيران، وقدم ببغداد سنة ٤٠٨ وهو ابن ثلاثة وعشرين، وتلمذ من الأساتيد كالشيخ المفيد والسيد المرتضى (رحمهما الله تعالى) إلى أن هبط إلى النجف الأشرف سنة ٤٤٨ وهو أوّل من أسس الحوزة العلميّة بها.

آف الشيخ الطوسي ﷺ أكثر من خمسين كتاباً منها: ١- المبسوط ٢- تهذيب الأحكام

فمن البغاة الذين خرجوا على الإمام أمير المؤمنين بعد وفات النبي ﷺ ،
وقاتلوه في صفين معاوية^(١) وأصحابه. لكن الدليل في اثبات بغيتهم ليس

٣- الإستبصار ..

وتوفي ﷺ سنة ٤٦٠ وله خمسة وسبعون من العمر وقبره الآن يزار في المحل الذي دفن فيه باسم مسجد الطوسي ، انظر ترجمته في أول كتبه المطبوعة .

وإن ابن إدريس العجلي ، الحلي هو من أكابر علماء الحلة صنف كتاباً ، منها السرائر لكنه خلط في بعض ما صنف ، غاية ما يمكن أن يقال : إنه كان لا يعمل بالأخبار الآحاد غير المحفوف بالقرائن كالسيد المرتضى وغيره ومع ذلك قال الشيخ الحرّ العاملي ﷺ في تذكرة المتبحرين (٧١٧) : وقد أثنى عليه علماءنا المتأخرون واعتمدوا على كتابه أي : (السرائر) . توفي ﷺ سنة ٥٩٨ الهجري . انظر : معجم رجال الحديث : ج ١٥ ص ٦٢ وجامع الرواة : ج ٢ ص ٦٣ .

(١) كان معاوية يبغيض علياً ﷺ ويعاديه ، فلذلك أمر صعصة بن صوحان (وهو من موالى علي ﷺ) أن يصعد المنبر ، ويلعن علياً ، فصعد صعصة المنبر ، وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس أتيتمكم من عند رجل قدم شره وأخر خيره ، وإنه أمرني أن ألعن علياً ، فالعنوه لعنة الله ، فضج أهل المسجد بآمين ، ولم يفهموا إن صعصة لعن معاوية وهم لا يشعرون . انظر ترجمة صعصة بن صوحان رجال الكشي ومعجم رجال الحديث : ج ١٨ ص ١٩٥ .

كان معاوية كثير الأكل ولا يشبع ، روى أبو داود الطيالسي قال : حدثنا هشام ، وأبو

C

منحصراً في هذا، بل مضافاً الى ذلك أنا لا نشك أن معاوية وأصحابه بغاة عصرهم، لما تقدم ولقول النبي ﷺ: (إِنَّ عَمَّاراً تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ) وهذه كتب التاريخ والحديث تصرّح بأنَّ عَمَّاراً ^(١) قتله معاوية وأصحابه. انظر المستدرک: ج ٢ ص ٥٠ ح ١٤٩ و ١٥٥، سنن البيهقي: ج ٨ ص ١٨٩، والطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٥٢ وغيرها من الكتب المدوّنة.

الثاني من الأسباب التي توجب البغي أن يكونوا جماعة كثيرة خرجوا عن

أبانه، عن أبي حمزة، عن ابن عباس: إن رسول الله ﷺ بعث إلى معاوية يكتب له فقيل: إنّه يأكل، ثم بعث إليه فقيل: إنّه يأكل، فقال رسول الله ﷺ: لا أشبع الله بطنه فكان لا يشبع من الأكل. انظر معجم رجال الحديث ج ١٨ ص ١٩٥ عن الإستيعاب. (١) كان عَمَّار بن ياسر من أصحاب رسول الله ﷺ، ومن الأصفياء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قاتل مع رسول الله ﷺ الكفّار والمشركين، وبعده مع أمير المؤمنين عليه السلام البغاة والمنحرفين.

عن فتح بن عمرو الوزّاق بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: استأذن عَمَّار على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فعرف صوته، فقال: (مرحباً، انذونوا للطيب ابن الطيب).

وعن حنظلة بن خويلد العنزي قال: إنّي جالس عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عَمَّار، يقول كلّ واحد منهما: أنا قتلتها! فقال عبدالله بن عمرو بن العاص: ليطب به أحدكم نفساً لصاحبه، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: (تقتله الفئة الباغية). فقال معاوية.. انظر الحديث بتامه في: معجم رجال الحديث: ج ١٢ ص ٢٧١.

قبضة الإمام عليه السلام ، واجتمعوا في بلدٍ أو بادية بقصد الخروج عليه ، بتأويلٍ باطلٍ في بعض الآيات ، لشبهة وقعت في عقائدهم بحيث تقتضي الخروج عليه ، أو على نائبه الخاص ، كما في خلافة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، ونائبه مالك الأشتر النخعي رضوان الله تعالى عليه ، فهؤلاء أيضاً من البغاة الذين يجب إصلاحهم أولاً ومن ثم قتالهم إن لم يصلحوا ، حتى يفتنوا إلى أمر الله تعالى .

وأما إذا لم يكن لهم تأويل ولا شبهة تقتضي الخروج ، فأولئك المحاربون ، لأنهم خرجوا على الإمام العادل من دون شبهة في آية أو اعتقاد . فيجب قتالهم وتباح أموالهم كالكفار والمشركين .

لأن من حارب الإمام العادل - كأمر المؤمنين - فكأنه حارب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه وصيه وخليفته من بعده ، فلذلك نقول : من حارب علياً عليه السلام فكأنه حارب الله ورسوله لأنه عُيِّن للخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأمر الله عز وجل .

لا يجوز قتال أهل البغي إلا..

الظاهر من الآية الكريمة أي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَبْغِيَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(١) ومن بعض الروايات المأثورة أنه: كل جماعة حكم بأنهم بغاة، لا يجوز قتالهم بمجرد بغيتهم وخروجهم على الإمام عليه السلام، بل يجب على الإمام أن يبعث إليهم من يناظرهم ويرشدهم ويذكر لهم ما ينقمون منه، فإن كان ما يطلبونه منه حقاً بذله لهم، وإن كان شبهة في آية أو عقيدة حلها، وبعد ذلك فإن رجعوا عن بغيتهم فذاك وإلا قاتلهم حتى ينقادوا لأمر الله عز وجل، كما روي أن علياً عليه السلام لما أراد قتال الخوارج بعث إليهم عبدالله بن عباس^(٢) ليناظرهم.

(١) الحجرات: ٩.

(٢) عبدالله بن عباس، المعروف بـ«ابن عباس» من بني أعمام النبي ﷺ ومن أصحابه

➤ ورواة حديثه، كان محباً لعلِّي ﷺ وتلميذاً له، وحاله في الجلالة والإخلاص
لأمير المؤمنين ﷺ أشهر من أن يخفى.

شهد عند معاوية بأنه سمع من رسول الله ﷺ بأنه قال: أنا أولى بالمؤمنين من
أنفسهم ثم ذكر بعد ذلك عليّ بن أبي طالب والحسن بن عليّ والحسين وأولاده
التسعة ﷺ. انظر الخصال باب الإثني عشر في الخلفاء والأئمة بعد النبي ﷺ ..
الحديث برقم ٤١. فلما هزم عليّ صلوات الله عليه أصحاب الجمل بعث عبدالله بن
عبّاس إلى عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقلّة العرجة، قال ابن عبّاس: فأتيها وهي
في قصر بني خلف في جانب البصرة، فطلبت الإذن عليها فلم تأذن، فدخلت عليها من
غير إذنها فإذا في جانب البيت رحل، عليه طنفسة، فجلست عليها، فقالت من وراء
الستر: يا ابن عبّاس أخطأت السنّة، ودخلت بيتنا بغير إذنتنا، وجلست على متاعنا
بغير إذنتنا! فقال لها ابن عبّاس: نحن أولى بالسنّة منك ونحن علمناك السنّة، وإنما بيتك
الذي خلّفك فيه رسول الله فخرجت منه ظالمة لنفسك، غاشيةً لدينك، عاتبةً على
ربك، عاصيةً لرسول الله ﷺ، فإذا رجعت إلى بيتك لم ندخله إلا بإذنك، ولم نجلس
على متاعك إلا بأمرك.

إن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ بعث إليك بالرحيل إلى المدينة، وقلّة العرجة ..
إلى أن قال: فأراقت دمعها، وأبدت عويلها، وتبدى نسيجها، ثم قالت: أخرجُ والله
عنكم فما في الأرض بلدٌ أبغض إليّ من بلدٍ تكونون فيه!

فقال ابن عبّاس: فوالله ماذا بلاؤنا عندك ولا بصنيعنا إليك، إننا جعلناك للمؤمنين أمناً

©

فقال: «أذهب إليهم فخاصمهم وادعهم إلى الكتاب والسنة، ولا تحاجهم بالقرآن، فإنه ذو وجوه، ولكن خاصمهم بالسنة»^(١).

فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين فأنا أعلم بكتاب الله منهم. في بيوتنا نزل. فقال عليّ عليه السلام: «صدقت ولكن القرآن جمال ذو وجوه، يقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً...» الحديث^(٢).
فلبس ابن عباس حُلَّةً حسنة ومضى إليهم فقال: هذا عليّ بن أبي طالب

☞ وأنت بنت أم رومان، وجعلنا أباك صديقاً وهو ابن أبي قحافة.

فقلت: يا ابن عباس تمتن عليّ برسول الله؟! فقال: ولم لا ممنّ عليك بمن لو كان منك قلامة منه منتنيتا به، ونحن لحمه، ودمه، ومنه، وإليه. وما أنت إلا حشية من تسع حشايا خلفهن بعده، لست بأبيضهن لونا، ولا بأحسنهن وجهاً، ولا بأرسلهن عرقاً، ولا بأنضرنهن ورقاً، ولا بأطراهن أصلاً فصرت تأميرين فتطاعين، وتدعين فتجابين. (.. إلى أن قال): ثم نهضت وأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بمقاتلتها وما رددت عليها، فقال: أنا كنت أعلم بك حيث بعثتك.

فإخلاص ابن عباس لأمر المؤمنين وملازمته له عليه السلام أظهر من الشمس ولذلك كان معاوية عليه الهاوية يلعنه بعد الصلاة مع لعنه عليّاً، والحسين، وقيس بن عباد، ومالك بن الأشتر كما صرح به الطبري وغيره، ويعلم مما ذكر أن ما روي في قدح ابن عباس من الأحاديث، إن لم يكن كلها فأكثرها من وضاع الحديث ليقدموا به أولياء أمير المؤمنين عليه السلام. انظر معجم رجال الحديث: ج ١٠ ص ٢٣١-٢٣٨.

(١ و ٢) الدر المنثور: ج ١ ص ١٥.

ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته فاطمة، وقد عرفتم فضله فما تنقمون منه؟

قالوا: ثلاثاً (الأول) إنه حَكَمَ في دين الله.

(الثاني) قتل ولم يسب، فإِذَا أَن يُقْتَلَ وَيُسَبَّى أَوْ لَا يُقْتَلَ وَلَا يُسَبَّى، إِذَا حَرَمْتَ أَمْوَالَهُمْ حَرَمْتَ دِمَائَهُمْ.

والثالث: محاسمه من الخلافة!

فقال ابن عباس: إن خرج عنها رجعتم إليه؟ قالوا: نعم. قال: أما قولكم: حَكَمَ في دين الله تعنون الحكيم بينه وبين معاوية، وقد حَكَمَ الله في الدين فقال: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾^(١) وقال: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾^(٢) فحَكَمَ في أرنب قيمته درهم، فبأن يحكم في هذا الأمر العظيم أولى. فرجعوا عن هذا.

قال: وأما قولكم: كيف قَتَلَ ولم يسب! فأَيُّكُمْ لو كان معه فوقع في سهمه عائشة زوج النبي ﷺ فكيف يصنع وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِّنْ بَعْدِهِ أَبْدًا﴾^(٣)؟ قالوا: رجعنا عن هذا.

(١) النساء: ٣٥.

(٢) المائدة: ٩٥.

(٣) الأحزاب: ٥٣.

قال: وقولكم: محاسمه من الخلافة.. إن كان محاسمه من الخلافة فقد محاسمه رسول الله ﷺ اسمه^(١) من النبوة (.. إلى أن قال): فرجع بعضهم وبقي منهم أربعة آلاف لم يرجعوا، فقاتلهم عليّ فقتلهم.^(٢)

فهذا يثبت أن أمير المؤمنين عليه السلام ما كان يبدؤ بقتال البغاة بمجرد بغيتهم أو خروجهم عن طاعته بالإمتناع عن أداء حقه أو لطلبهم الإستعلاء عليه بل كان عليه السلام إذا صدر منهم بعض ما ذكر أو كل ذلك أرسل إليهم من يرشدهم ويدعوهم إلى الحق فإن قبلوا ذلك خلى سبيلهم وإن أبوا من قبله قاتلهم.

وعلى هذا الأساس نقول: إن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الصلح والسلام وقائد الأمة الإسلامية إلى الخير والصلاح بعد النبي ﷺ ولذلك ما كان يقاتل البغاة والمرتدين عن الإسلام قبل إرشادهم وأمرهم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر بل كان يحذّرهم عن القتال ومخالفة الحق، وبعد ذلك كان إذا اضطرّ إلى قتالهم، أمر أعوانه وأنصاره بأنه: «لا تقاتلوا القوم حتى

(١) يشير ابن عباس بهذا إلى ما جرى بين النبي ﷺ وبين سهيل بن عمرو بالحديبية. انظر مصادر الهامش الآتي.

(٢) انظر تذكرة الفقهاء: ج ٩ ص ٤١١، الحاوي الكبير: ج ١٣ ص ٤ - ١٠٢، المبسوط للطوسي: ج ٧ ص ٢٦٥، والسيرة النبوية لابن هشام: ج ٣ ص ٣٣١، سنن البيهقي: ج ٧ ص ٤٢، دلائل النبوة للبيهقي: ج ٤ ص ١٤٦، وصحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٤٢ و ج ٤ ص ١٢٦، ومسند أحمد: ج ٥ ص ٣٧٠ ح ١٨٠٩٥.

يبدووكم...» كما روى عبدالرحمن بن جندب^(١) عن أبيه: أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يأمر في كل موطن لقينا فيه عدونا فيقول: «لا تقتلوا القوم حتى يبدووكم فإنكم بحمد الله على حجة وتركم إياهم حتى يبدووكم حجة لكم أخرى، فإذا هزمتموهم فلا تقتلوا مديراً، ولا تجهزوا على جريح، ولا تكشفوا عورة، ولا تمتلوا بقتيل». ^(٢) «ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم، وسببن أمرائكم فإنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول، إن كنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات...» الحديث. ^(٣)

(١) كان عبدالرحمن بن جندب من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وروى عن أبيه. انظر: الكافي: ج ٥ كتاب الجهاد، باب ما وصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند القتال ح ٣.

(٢) انظر الحديث في تذكرة الفقهاء: ج ٩ ص ٤٣٢، والكافي: ج ٥ ص ٣٨ ح ٣٠.

(٣) شرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده: ص ٢٩٣.

دعاء عليّ عليه السلام في صفين

فلما عزم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على لقاء القوم بصفين دعا بقوله :
«اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف...^(١) الذي جعلته مغيضاً لليل
والنهار، ومجزئاً للشمس والقمر، ومختلفاً للنجوم السيارة، وجعلت سكّانه
سبباً من ملائكتك، لا يسأمون من عبادتك.
ورب هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام ومدرجاً للهوام والأنعام وما لا
يُحصى مما يرى ومما لا يرى.
ورب الجبال الرّواسي التي جعلتها للأرض أوتاداً وللخلق اعتماداً، إن

(١) الجو: هو الفضاء بين الأرض والأجرام العالية، وفيه من مصنوعات الله ما لا يحصى
نوعه ولا يُعدُّ جنسه، وفيه تشيخ الكائنات الجوية، ولكنها مكفوفة عن الأرض، لا
تسقط عليها إلا أن يشاء الله إحداث أمر فيها، فهو مجال سير الكواكب السيارة
كالشمس والقمر وميدان حركاتها.

أظهرتنا^(١) على عدونا فجنبنا البغي وسدّدنا للحقّ، وإن أظهرتهم علينا
فارزقنا الشهادة وجنبنا من الفتنة». (٢)

(١) أظهرتنا على عدونا: أعتننا عليه.

(٢) قضاء أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٣٦ الفصل السابع عشر. وفي شرح نهج البلاغة للشيخ
محمد عبده ص ١٩٨: وأغصمنا من الفتنة.

فتاوى ابن جنيد والعلامة الحلبي رحمته الله

وعلى هذا الأساس قال ابن جنيد^(١): لا يستحب أن يبدأ والي المسلمين أهل البغي بحرب وإن كان قد استحقوا بفعلهم القتل، إلا أن يبدؤوا بالقتال. لجواز حدوث إرادة التوبة (.. إلى أن قال) ولا يستحب بيات أحد من أهل البغي ولا قتاله غيلةً ولا على غرة حتى يبدؤوا وقد وصى أمير المؤمنين عليه السلام الأشر (أي مالك الأشر النخعي رحمة الله عليه) بذلك.

(١) هو محمد بن أحمد، المعروف بـ«ابن جنيد» والكاتب الإسكافي، ثقة جليل القدر، كان في عصره شيخ الإمامية، وجيد التصنيف إلا أنه كان يرمي القول بالقياس، فترك لذلك كتبه ولم يعول عليها، قيل: إنه مات بالزري سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، له كتب كثيرة، فمن أشهر مصنفاته: تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة، كتاب كبير نحواً من عشرين مجلداً، والمختصر الأحمدى للفقهاء المحمدي، وسبيل الفلاح لأهل النجاح. انظر معجم رجال الحديث: ج ١٤ ص ٢١٨، وجامع الرواة: ج ٢ ص ٥٩.

وقال العلامة الحلبي رحمته الله ^(١): إنّه ينبغي للإمام وعظ أهل البغي، وأمرهم بالطاعة، لتكون كلمة الدين واحدة، فإن امتنعوا آذنتهم بالقتال، فإن طلبوا الإنظار بحث عن حالهم، واجتهد، فإن عرف عزمهم على الطاعة وطَلَبَ الإنظار لِحَلِّ شُبُهَةٍ، أَنْظَرَهُمْ، وإن ظهر له: إنَّهم يقصدون استلحاق مددٍ لهم لم ينظرهم.

ومن البيّن أنّ ما قاله العلامة الحلبي، وابن جنيد، من إنظار البغاة ووعظهم وإرشادهم قبل القتال كلّ ذلك، مأخوذ من سيرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

وكيف ما كان، فلَمَّا اضطرَّ عليّ عليه السلام إلى قتال أهل البصرة، قاتلهم، ولم يَغتَمِ أموالهم، ولم يسب نساءهم، وأطفالهم، بل نهى أصحابه عن ذلك، ولهذا كان من اعتراضات الخوارج عليه لغفلتهم بالمصالح: إنّه قَتَلَ ولم يَسَبْ ولم يَغْتَمِ! ماله يُحَلِّ لنا دمائهم ويَحْرَم علينا أموالهم؟

(١) الحسن بن يوسف بن المطهر، المعروف بالعلامة الحلبي رحمته الله ثقة جليل القدر، ولد في الحلة عام ثمان وأربعين وستمئة يوم تاسع وعشرين من شهر رمضان، وتوفي سنة ست وعشرين وسبعمئة ليلة الحادي عشر من محرّم، وله من العمر ٧٨ سنة، صنّف كتباً كثيرةً تبلغ أكثر من سبعين كتاباً، منها: مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين، وجوهر النضيد في شرح التجريد. انظر معجم رجال الحديث: ج ٥ ص ١٥٨، وسهء المقال للكلباسي رحمته الله: ج ١ ص ٢١٦.

فقال لهم عليّ عليه السلام: «القوم أمثالكم، من صفح عنّا فهو منّا ومن لجّ حتّى يصاب فقتاله منّي على الصدر والنحر»^(١).

وعن مروان بن الحكم^(٢) قال: لما هزَمنا عليّ عليه السلام بالبصرة ردّ على الناس

(١) الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٢٥٩.

(٢) ولد مروان بن الحكم في زمن النبي صلى الله عليه وآله، وكان يمتن يعادي أهل البيت عليهم السلام. انظر إلى ما كتبه إلى معاوية وهو عامله على المدينة في الحسين بن عليّ عليه السلام وجواب معاوية عليه. لقد ورد في خبثه أحاديث، منها ما رواه الحاكم بسنده عن عبد الرحمن بن عوف قال: كان لا يُولد لأحدٍ مولود إلا أتى به النبي صلى الله عليه وآله فدعا له، فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال: هو الوزغ الملعون بن الملعون.

وروى بإسناده عن محمد بن زياد: إن عائشة قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أبا مروان ومروان في صلبه! انظر معجم رجال الحديث: ج ١٨ ص ١٢٠ و ١٩٢.

وعن ابن سعد، قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: أخبرنا مسافر الجصاص، عن رُزَيْق بن سُوَّار، قال: كان بين الحسن بن عليّ عليه السلام وبين مروان كلام، فأقبل عليه مروان فجعل يغلظ له وحسنٌ ساكئٌ، فامتخط مروان يمينه، فقال له الحسن عليه السلام: «ويحك أما علمت إن اليمين للوجه والشمال للفرج؟! أف لك»، فسكت مروان. انظر ترجمة الإمام الحسن من الطبقات الكبرى لابن سعد من منشورات مؤسسة آل البيت عليهم السلام ص ٦١ ح ٨٨ ورواه ابن عساكر في تاريخه برقم ٢٧٠ عن ابن سعد، وكذا السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٩٠ عن ابن سعد.

أموالهم، من أقام بيّنة أعطاه، ومن لم يقم بيّنة أحلفه.. الحديث. (١) هذا هو المعروف من سيرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في قتال أهل البغي.

لكنّ الظاهر من بعض الروايات، إنّه يجوز اغتنام أموال البغاة، وسبي أولادهم، ونسائهم ما داموا بغاةً يقاتلون، وإنّ علياً عليه السلام لم يفعل ذلك لمصلحة يراها في مستقبل المسلمين من شيعة رضوان الله تعالى عليهم، أنظر إلى ما روي عن محمد بن الحسن، عن الصقار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد، عن عبدالله بن سليمان (٢) قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الناس يروون: إنّ علياً عليه السلام قتل أهل البصرة وترك أموالهم، فقال: إنّ دار الشرك محلّ ما فيها، وإنّ دار الإسلام لا محلّ ما فيها، فقال: إنّ علياً عليه السلام إنّما منّ عليهم كما منّ رسول الله صلى الله عليه وآله على أهل مكّة، وإنّما ترك علي عليه السلام لأنّه كان يعلم، إنّه سيكون له شيعة وإنّ دولة الباطل ستظهر عليهم، فأراد أن يقتدى به في شيعة، وقد رأيتم آثار ذلك، هو ذا يُسار في الناس سيرة علي عليه السلام، ولو قتل علي عليه السلام أهل البصرة جميعاً واتخذ أموالهم

(١) الوسائل: ج ١٥ ص ٧٨ باب ٢٥ ح ٥، والتهذيب: ج ٦ ص ١٥٥ ح ٢٧٢، وعلل

الشرائع: ص ٦٠٣ ح ٦٩، وتذكرة الفقهاء: ج ٩ ص ٤٢٥.

(٢) عبدالله بن سليمان من أصحاب الصادق عليه السلام وممن روى عنه.

لكان ذلك له حلالاً، لكنّه منّ عليهم لِيُؤمّنَ على شيعته من بعده. (١)

وعن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حرّيز، عن زرارة (٢)، عن أبي جعفر عليه السلام

(١) الوسائل: ج ١٥ ص ٧٩ ح ٦، وعلل الشرايع: ص ١٥٤ ح ١.

(٢) زرارة بن أعين بن سنسن، اسمه عبد ربّه يكنّى أبا الحسن، كان من أصحاب الباقر والصادق عليه السلام كان فقيهاً، متكلمياً، شاعراً وصادقاً فيما يرويه، له كتاب في الإستطاعة والجهرب.

قالوا: أفضّه أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام ستة: زرارة، ومعرف بن خريز، ويريد، وأبو بصير، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مسلم، وأفضّه الستة زرارة.

وعن محمد بن مسعود بإسناده عن بكير، عن زرارة قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: «يا زرارة إن اسمك في أسامي أهل الجنة بغير ألفٍ»، قلت: نعم، جعلت فداك، اسمي: عبد ربّه ولكنّي لُقبتُ بزرارة.

وعن محمد بن مسعود أيضاً بإسناده عن أبي خالد، عن زرارة قال: قال لي زيد بن علي (بن الحسين) وأنا عند أبي عبدالله عليه السلام: ما تقول يا فتى في رجل من آل محمد عليه السلام استنصرك؟ فقلت: إن كان مفروض الطاعة نصرته وإن كان غير مفروض الطاعة فلي أن أفعل ولي أن لا أفعل.

فلما خرج قال أبو عبدالله عليه السلام: «أخذته والله من بين يديه، ومن خلفه، وما تركت له مخرجاً».

©

قال: لولا أن علياً عليه السلام سار في أهل حربه بالكف عن السبي والغنيمة للقيت
شيعة من الناس بلاءً عظيماً، ثم قال: والله لسيرته كانت خيراً لكم مما طلعت
عليه الشمس ^(١).

➔ توفي الإمام الصادق عليه السلام ووزارة مريض فمات بمرضه ذلك بعد الإمام عليه السلام بشهرين
أو أقل ولكن المشهور إنه مات بعد ستين من وفات الامام الصادق عليه السلام. انظر معجم
رجال الحديث: ج ٧ ص ٢٢٢ و ٢٢٩ و ٢٣٤.

(١) انظر إلى الوسائل: ج ١٥ ص ٧٩ ح ٨، وإلى علل الشرائع: ص ١٥٠ ح ١٠.

سيرة الإمام القائم عليه السلام في البغاة

قد أوضحنا سيرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في أهل البغي وفيما يتعلّق بهم، فيعلم ممّا قدّمناه أنّهم يجوز اغتنام أموالهم وسبي أولادهم ونسائهم لأنّ هذا من شئون دار الحرب والشرك قبل الإسلام وبعده، وأنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إنّما لم يفتنم أموالهم وما يتعلّق بهم لمصلحة يراها في مستقبل المسلمين في شيعته.

ولكنّ إمام العصر الحجة بن الحسن - عجل الله تعالى فرجه - لمّا يقوم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة فيقتل البغاة ويفتنم أموالهم وما يتعلّق بهم لخروجهم على الإمام المعصوم عليه السلام.

والدليل على ذلك الأحاديث المروية فيهم منها ما رواه محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن أبي بكر

الحضرمي^(١) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لَسِيرَةِ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ كَانَتْ خَيْرًا لِشِيعَتِهِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، إِنَّهُ عِلْمٌ أَنْ لِلْقَوْمِ دَوْلَةً فَلَوْ سَبَّاهُمْ لَسُبِّيتْ شِيعَتُهُ».

قلت: فأخبرني عن القائم عليه السلام يسير بسيرته؟

قال: «لا، إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام سَارَ فِيهِمْ بِالْمَنْ لِمَا عِلْمٌ مِنْ دَوْلَتِهِمْ، وَإِنَّ الْقَائِمَ يَسِيرُ فِيهِمْ بِخِلَافِ تِلْكَ السَّيْرِ لِأَنَّهُ لَا دَوْلَةَ لَهُمْ».^(٢)

ومنها ما رووا عن الحسن بن هارون بيّاع الأتمطاط قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فسأله معلّى بن خنيس^(٣): أيسير الإمام (القائم عليه السلام)

(١) عبد الله بن محمد، أبابكر الحضرمي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، كوفي، ثقة، جليل القدر.

روى الكشي بإسناده عن عمرو بن إلياس قال: دخلت أنا وأبي إلياس، ابن عمرو، على أبي بكر الحضرمي وهو موجود بنفسه، قال: يا عمرو، ليست هذه بساعة أكذب، أشهد على جعفر بن محمد أنّي سمعته يقول: «لا تَمَسَّ النَّارُ مِنْ مَاتَ وَهُوَ يَقُولُ بِهَذَا الْأَمْرِ». أي: بالتوحيد والنبوة والولاية لعليّ والأئمة من بعده صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. انظر ترجمة أبي بكر الحضرمي في معجم رجال الحديث: ج ١٠ ص ٢٩٧ و ٢٩٩، والكافي: ج ٣ ص ١٢٢، والتهذيب: ج ١ ص ٢٨٧ ح ٥.

(٢) الوسائل: ج ١٥ ص ٧٦، والتهذيب: ج ٦ ص ١٥٥ و ٢٧٥، والمحاسن: ص ٣٢٠ ح ٥٥.

(٣) المعلّى بن خنيس، كوفي، بزّاز ومن خيار أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، كان خيراً

❶ صدوقاً كيساً فظناً ومستحقاً لدخول الجنة .

كان (رضوان الله تعالى عليه) يعرف الظالم والمظلوم كما روي عن أبي جعفر أحمد بن إبراهيم القرشي قال : أخبرني بعض أصحابنا ، قال : كان معلّى بن خنيس رضي الله عنه ، إذا كان يوم العيد ، خرج إلى الصحراء شعثاً مغبراً في زبيّ ملهوف ، فإذا صعد الخطيب المنبر ، مَدَّ يديه نحو السماء ثم قال : اللهم هذا مقام خلفائك وأصفيائك وموضع أمّناك الذين خصصتهم بها ، انتزعوها وأنت المقدر للأشياء ، لا يغلب قضائك ولا يجاوز المحتوم من تدبيرك (.. إلى أن قال :) اللهم العن جبايرة زماننا وأشياءهم وأتباعهم وأحزابهم وإخوانهم ، إنك على كل شيء قدير .

وروي الكشي بإسناده عن المسمعي قال : لما أخذ داود بن عليّ (وهو والي المدينة من قبل أبي العباس السفّاح) المعلّى بن خنيس وأراد قتله ، فقال له معلّى : أخرجني إلى الناس ، فإنّ لي ديناً كثيراً ومالاً حتّى أشهد بذلك ، فأخرجه إلى السوق ، فلما اجتمع الناس قال : يا أيّها الناس ، أنا معلّى بن خنيس ، فن عرفني فقد عرفني ، إشهدوا أنّ ما ما تركت من مال عينٍ أو دينٍ أو أمانة أو عبدٍ أو دارٍ أو قليل أو كثير فهو لجمعفر بن محمد رضي الله عنه .

قال : فشدّ عليه صاحب شرطة داود فقتله ، فلما قتل داود بن عليّ المعلّى بن خنيس ، قال أبو عبدالله رضي الله عنه : «لأدعونّ عليّ من قتل مولاي وأخذ مالي» ، فقال له داود بن عليّ : إنك لتهددني بدعائك ؟ قال المسمعي : فحدثني معتب : إنّه لم يزل الإمام الصادق رضي الله عنه ليلته راکعاً وساجداً ، فلما كان في السحر سمعته يقول وهو ساجد : «اللهم

ع

➤ صدوقاً كَيْساً فطناً ومستحقاً لدخول الجنة.

كان (رضوان الله تعالى عليه) يعرف الظالم والمظلوم كما روي عن أبي جعفر أحمد بن إبراهيم القرشي قال: أخبرني بعض أصحابنا، قال: كان معلّى بن خنيس رضي الله عنه، إذا كان يوم العيد، خرج إلى الصحراء شعثاً مغبراً في زيّ ملهوف، فإذا صعد الخطيب المنبر، مدّ يديه نحو السماء ثم قال: اللهم هذا مقام خلفائك وأصفيائك وموضع أمانتك الذين خصصتهم بها، انتزعوها وأنت المقدر للأشياء، لا يغلب قضائك ولا يجاوز المحتوم من تدبيرك (... إلى أن قال: اللهم العن جبايرة زماننا وأشياعهم وأتباعهم وأحزابهم وإخوانهم، إنك على كل شيء قدير.

وروى الكشي بإسناده عن المسمعي قال: لما أخذ داود بن عليّ (وهو والي المدينة من قبل أبي العباس السفاح) المعلّى بن خنيس وأراد قتله، فقال له معلّى: أخرجني إلى الناس، فإنّ لي ديناً كثيراً ومالاً حتّى أشهد بذلك، فأخرجه إلى السوق، فلما اجتمع الناس قال: يا أيّها الناس، أنا معلّى بن خنيس، فمن عرفني فقد عرفني، إشهدوا أنّ ما تركت من مال عينيّ أو دينيّ أو أمانته أو عبد أو دارٍ أو قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمد رضي الله عنه.

قال: فشدّ عليه صاحب شرطة داود فقتله، فلما قتل داود بن عليّ المعلّى بن خنيس، قال أبو عبدالله رضي الله عنه: «لأدعونّ على من قتل مولاي وأخذ مالي»، فقال له داود بن عليّ: إنك لتهدّني بدعائك؟ قال المسمعي: فحدّثني معتب: إنّه لم يزل الإمام الصادق رضي الله عنه ليلته راکعاً وساجداً، فلما كان في السحر سمعته يقول وهو ساجد: «اللهم

©

سيرة إمام العصر (مع) هي سيرة رسول الله ﷺ

ومما يعلم من الأحاديث المروية في البغاة: إنَّ سيرة الإمام القائم الحجّة بن الحسن عليه السلام كسيرة رسول الله ﷺ، فكما أنَّ النبي ﷺ لما بُعث بالنبوة أبطل ما كان في الجاهليّة من الظلم والخرافة، واستقبل النَّاس بالعلم والعدل، فكذلك القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف إذا قام يُبطل ما كان في الهدنة مما في أيدي النَّاس، ويستقبل بهم العدل.

انظر إلى ما رواه في الوسائل بإسناده عن محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، ومحمد بن عبدالله بن هلال، عن العلاء بن رزيق، عن محمد بن مسلم^(١) قال: سألت أبا جعفر عليه السلام

(١) محمد بن مسلم من أصحاب الامامين الباقر والصادق وتمن روى عنها عليه السلام، له كتاب يسمّى الأربعة مسألة في أبواب الحلال والحرام، مات سنة خمسين ومائة. كان محمد بن مسلم من الكوفة وأقام في المدينة أربع سنين يدخل على أبي جعفر عليه السلام

عن القائم إذا قام بأي سيرة يسير في الناس؟

فقال: «بسيرة ما سار به رسول الله ﷺ حتى يظهر الإسلام».

قلت: وما كانت سيرة رسول الله ﷺ؟

قال: «أبطل ما كان في الجاهلية، واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم

إذا قام يبطل ما كان في الهدنة^(١) مما كان في أيدي الناس، ويستقبل بهم

☉ يسأله، ثم كان يدخل على جعفر بن محمد ﷺ ويسأله، قال: دخلت على أبي

جعفر وأنا باك، فسلمت عليه وقبّلت يده، ورأسه، فقال لي: «وما يبكيك يا محمد؟»

فقلت: جعلت فداك، أبكي على اغترابي، وبعد الشقة، وقلّة المقدرة على المقام عندك

والنظر إليك. فقال لي: «أما قلّة المقدرة فكذلك جعل الله أوليائنا، وأهل مودّتنا،

وجعل البلاء إليهم سريعاً، وأما ما ذكرت من الغربة فإنّ المؤمن في هذه الدار غريب

حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله. وأما ما ذكرت من حبك قربنا، والنظر إلينا

وأنت لا تقدر على ذلك، فالله يعلم ما في قلبك وجزاؤك عليه». انظر تمام الحديث في

معجم رجال الحديث: ج ١٧ ص ٢٤٥ - ٢٥٦.

(١) ومما كان في الهدنة، أخذ الجزية من المشركين إذا لم يُسلموا، وعدم اغتنام أموال البغاة

والمسائل المتأخرة عنه تأسيماً بسيرة النبي والإمام أمير المؤمنين ﷺ لكن القائم عجل

الله تعالى فرجه الشريف إذا قام أبطل أخذ الجزية من المشركين فلا يُرخص لهم البقاء

في الشرك ولا إعطاء الجزية لبقائهم في الشرك كما كان في الهدنة.

وأبطل المنّ على البغاة فيقتل البغاة كما يُقتل الكفّار والمشركين ويُغنم أموالهم ويُسبى

☉

هذا بعض الأحاديث التي رواها علمائنا رضوان الله تعالى عليهم في الكتب المفصلة في من علي عليه السلام على البغاة كما من رسول الله ﷺ على الكفار والمشركين. فيظهر من ذلك أولاً: جواز اغتنام أموال البغاة مطلقاً، أي من لهم فئة يرجعون إليها ومن لم يكن لهم ذلك، ماداموا يقاتلون.

وثانياً: إن أموال البغاة وأولادهم ونسائهم ليست بأفضل من دمائهم، فإذا أبيحت دمائهم لبغيتهم وخرجهم على دين الحق، أبيحت أموالهم وما يتعلق بهم. لأن دار الشرك يحل ما فيها مطلقاً.

لكن مع ذلك كله قال بعض فقهاءنا قدس الله أسرارهم: بأنه لا تغتتم ولا تقسم أموال البغاة مطلقاً بل هي باقية على ملكهم كما أشار إليه الشيخ الطوسي رحمه الله في فتواه الثانية، والسيد المرتضى (٢) وابن إدريس (٣) والبيهقي في

-
- ⊕ أطفالهم ونسائهم ماداموا يقاتلون، فلا يقبل من الكفار والمشركين ولا من البغاة إلا الإسلام والتسليم لأمر الله عز وجل حتى يكون الدين كله لله.
- (١) الوسائل ج ١٥ ص ٧٧ ح ٢، والتهذيب ج ٦ ص ١٥٤ ح ٢٧٠.
- (٢) المسائل الناصريات: ص ٤٤٣ المسألة ٢٠٦.
- (٣) السرائر: ص ١٥٩.

السنن^(١) حيث روى بأنه: لا يقسم فيئهم. ولمأ روي عن مروان بن الحكم أنه قال: لما هزمتنا عليّ عليه السلام بالبصرة ردّ على الناس أموالهم، من أقام بينة أعطاه ومن لم يقم بينة أحلفه.^(٢)

ومضافاً الى القول بالحرمة مطلقاً، قيل في ذلك بالتفصيل على نوعين.
الأول: إنّ أموال البغاة على قسمين، فقسم منها ما حواه المجاهدون في المعركة، وقسم منها ما لم يحوها، فالأموال التي لم يحوها المجاهدون فهي باقية على ملكهم، فلا يجوز اغتنامها ولا تقسيمها أبداً، والتي حواها العسكر من السلاح، والكراع، والدواب فتقسم بين أهل العدل من المجاهدين، وتكون غنيمة كأموال المشركين: للفراس سهان وللرجال سهم واحد.

والثاني: إنّ البغاة إذا كان لهم فئة يرجعون إليها تفتنم أموالهم إضعافاً لهم ولحسم مادة فسادهم كأصحاب معاوية وأمثالهم، وإذا لم تكن لهم فئة يرجعون إليها فلا تفتنم ولا تقسم كأموال أهل البصرة أصحاب الجمل.^(٣)

أقول: ليس عدم جواز الإغتنام مطلقاً في محلّه فلا يعتبر، وهكذا

(١) السنن الكبرى للبيهقي: ج ٨ ص ١٨٢، والمهذب للشيرازي: ج ٢ ص ٢١٩، والمغني:

ج ١٠ ص ٦٠، والشرح الكبير: ج ١٠ ص ٥٧.

(٢) تذكرة الفقهاء: ج ٩ ص ٤٢٥، والتهذيب: ج ٦ ص ١٥٥.

(٣) تذكرة الفقهاء: ج ٩ ص ٤٢٦.

التفصيلان لأنّ نداء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل بأنّه: «من كان له مال فليأخذه...» الخ إمّا كان بعد انقضاء الحرب وبعد ما عادوا إلى طاعته عليه السلام، أو منّ عليهم وكفّ عنهم وعن أموالهم لما قدّمناه في الفصل السابق من المصلحة كما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام من دون تفصيل بين المال والفئة فقال: إنّ عليّاً عليه السلام «سار فيهم بالمنّ والكفّ وإنّ الإمام القائم عليه السلام إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي...» الحديث لحليّة ذلك وفقدان المصلحة المذكورة فيما تقدّم.

فبناءً على ذلك نقول: إنّ اغتنام أموال البغاة وما يتعلّق بهم جائز مطلقاً (أي: من لهم فئة يرجعون إليها، ومن لم يكن لهم ذلك) وهكذا الأموال التي حواها العسكر أو لم يحوها ولكنّا نترك ذلك تبعاً لسيرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في المنّ عليهم وللمصلحة التي لاحظها عليٌّ صلوات الله وسلامه عليه.

سيرة الامام علي عليه السلام هي سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لا يخفى على القارى المحترم بأن سيرة الامام علي عليه السلام في صفين والجمل كسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة كما عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي^(١) قال:

(١) ثابت بن دينار، يكنى أبا حمزة الثمالي، كوفي، ثقة، لقي من الأئمة المعصومين السجّاد والباقر والصادق عليه السلام وروى عنهم، وأولاده: نوح، ومنصور، وحمزة، قتلوا مع زيد بن علي بن الحسين عليه السلام.

وعن محمد بن إسماعيل، قال: حدّثنا الفضل، عن الحسن بن محبوب عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: «ما فعل أبو حمزة الثمالي؟» قلت: خلفته عليلاً، قال: «إذا رجعت إليه، فاقرأه مني السلام وأعلمه أنه يموت في شهر كذا وفي يوم كذا». قال أبو بصير: قلت جعلت فداك والله لقد كان لكم فيه أنس، وكان لكم شيعة، قال: «صدقت، ما عندنا خير له». قلت: شيعتكم معكم؟ قال: «نعم، إن هو خاف الله وراقب نبيه وتوقى الذنوب، فإذا هو قتل كان معنا في

قلت لعليّ بن الحسين صلوات الله عليهما: إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ سَارَ فِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ
بِخِلَافِ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَهْلِ الشَّرْكِ!

قال: فغضب ثمّ جلس ثمّ قال: «سار والله فيهم بسيرة رسول الله ﷺ
يوم الفتح (أي - بالمنّ والكف -)، إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ إِلَى مَالِكٍ وَهُوَ عَلَى مَقْدَمَتِهِ
يَوْمَ الْبَصْرَةِ: بِأَنْ لَا يَطْعَنَ فِي غَيْرِ مَقْبَلٍ وَلَا يَقْتُلَ مَدْبِراً وَلَا يُجِيرُ عَلَى جَرِيحٍ^(١)
وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمَنٌ...» الحديث.^(٢)

وعن عمران بن موسى، عن محمد بن الوليد الخزاز، عن محمد بن سماعة،
عن الحكم بن الحناط، عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لعليّ بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِمَا
سَارَ عَلِيٌّ بَيْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فقال: «إِنَّ أَبَا الْيَقْظَانِ^(٣) كَانَ رَجُلًا حَادِأً لِلَّهِ
فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا تَسِيرُ فِي هَؤُلَاءِ غَدَاً؟ فقال: بِالْمَنْ كَمَا سَارَ رَسُولُ

🔻 درجالتنا... الحديث.

وكيف كان فإنّ أبا حمزة الثمالي عاش سعيداً ولقى في عمره ثلاثة من ساداتنا وأئمّتنا
المعصومين وبرهه من عصر الإمام موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ ومات سنة خمسين ومائة. له
كتاب تفسير القرآن، وكتاب النوادر، ورسالة الحقوق عن عليّ بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.
انظر: معجم رجال الحديث: ج ٣ ص ٣٨٥ أخذنا من ترجمته ما يناسب المقام.

(١) أجزتْ على الجريح: أسرعت في قتله.

(٢) الكافي: ج ٥ ص ٣٣ ح ٣.

(٣) هو: عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الله ﷺ في أهل مكة» (١).

فالمعلوم من ذلك أيضاً حلّية اغتنام أموال البغاة، لأنّ البغاة كالمشركين ودار حربهم كدار حرب الكفّار والمشرّكين إلّا أنّ الإمام أمير المؤمنين عليه منّ عليهم وكفّ عنهم كما منّ رسول الله ﷺ يوم الفتح لأهل الشرك.

ونحن الآن، نسير بسيرة رسول الله ﷺ وسيرة عليّ عليه من دون تحريم اغتنام أموالهم بالإصالة، لأنّه لو كان حراماً بالأصالة لم يكن لمنّ النبيّ ﷺ على الكفّار والمشرّكين يوم فتح مكة ولا لمنّ عليّ عليه على بغاة عصره معنى صحيحاً، ولم يقتنم الإمام القائم عليه أموال بغاة عصره.

فالمنّ في نفسه مشعر لحلّية الإغتنام ولغيره من المسائل المتأخّرة عنه.

(١) الوسائل: ج ١٥ ص ٧٨، والتهديب: ج ٦ ص ١٥٦ ح ٢٧٢.

سؤال وجواب

فإن قيل: هل يجوز مخالفة سيرة إمام مع سيرة إمام آخر كمخالفة سيرة إمام العصر الحجّة بن الحسن العسكري - عجل الله تعالى فرجه الشريف - في أخذ الغنائم من البغاة وسبي أطفالهم ونسائهم مع سيرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام؟

قلنا: لا يجوز ذلك في الحليّة والحرمة كأن يحلّل الإمام السابق شيئاً ويحرّمه اللاحق أو عكس ذلك، كالزنا والزّبا وأكل لحم الخنزير ونحوها. إذ لا يجوز تحليل الحرام ولا تحريم الحلال أبداً، لكن يجوز أن تختلف السيرتان في أمر مباح كالأكل والشرب المباح مثلاً، وكالتصرّف فيما أباحه الله تعالى وترك ذلك، لأنّ التصرّف فيما أباحه الله عزّ وجلّ وترك التصرّف فيه لمصلحة سيّان من حيث الحكم (أي يجوز كلاهما) إذ ليس فيه تركاً للواجب ولا ارتكاباً للحرام فسألة عدم اغتنام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أموال البغاة وعدم سبي أطفالهم ونسائهم، واغتنام إمام العصر عليه السلام ذلك من هذا النوع.

لأنَّ الله تبارك وتعالى أباح اغتنام أموال البغاة وما يتعلَّق بهم لكن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام منَّ عليهم وكفَّ عنهم ولم يغتنم ذلك لمصلحة في أمور المسلمين، فإذا لم تكن تلك المصلحة في عصر الإمام القائم (عجلَّ الله تعالى فرجه الشريف) فلا يترك ذلك بل يغتنم كما أخبر به الإمام الصادق عليه السلام فقال: «... إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام سار فيهم بالمرنَّ وإنَّ القائم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة...»^(١)

فسيرة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من قبيل ترك المباح لمصلحة، وسيرة إمام العصر - عجلَّ الله تعالى فرجه - من قبيل فعل المباح.

فعلى هذا ليس فيما بين السيرتين تضادٌ ولا تناقضٌ أبداً لأنَّه كما أنَّ فعل المباح مباح في الشريعة الإسلاميَّة فتركه أيضاً مباح مثل فعله فلا تعارض بين السيرتين ولا تخالف، فكلمة الخلاف فيما روي عن الصادق عليه السلام حيث يقول: «إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام سار فيهم بالمرنَّ وإنَّ القائم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة» الخ^(٢) ونحو ذلك من الألفاظ والعبارات محمولٌ على ما ذكرناه من ترك المباح. فبناءً على ذلك لا يخفى على الخبير الفطن بأنَّ فتوى فقهاءنا رضوان الله

(١) الوسائل: ج ١٥ ص ٧٦ باب ٢٥ ح ١، والتهذيب: ج ٦ ص ١٥٥ ح ٢٧٥.

(٢) الوسائل: ج ١٥ ص ٧٦ باب ٢٥ ح ١، والتهذيب: ج ٦ ص ١٥٥ ح ٢٧٥، والمحاسن:

تعالى عليهم بعدم جواز اغتنام أموال البغاة^(١) لعلّه مبنيّ على سيرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وإلّا فن حيث الأدلّة يجوز ذلك كما قدّمنا برهانه .

وما قيل في عدم جوازه: من أنّ الأصل: احترام النفوس والأعراض والأموال^(٢) ومن أنّ المسلم أخو المسلم، لا يحلّ دمه، ولا يحلّ ماله إلاّ بطيبة من نفسه^(٣) ومن أنّهم يظهرون الشهادتين الموجب لاحترام جميع ذلك .

إنّما يتمّ ذلك إذا أسلموا لأمر الله تعالى وانقادوا لوليّ الأمر الإمام المعصوم في العمل وإلّا فن كان باغياً وقاتل الإمام العادل كأمر المؤمنين عليهم السلام فلا حرمة لدمه ولا لماله كالكفّار والمشرّكين .

وما قاله شيخ الطائفة رضوان الله تعالى عليه: من أنّ ما يحويه العسكر من الأموال فإنّه يُغنم إذا لم يرجعوا إلى طاعة الإمام عليه السلام وإن رجعوا إلى طاعته فهم أحقّ بأموالهم^(٤) أيضاً دليل على جواز ذلك .

وعلى هذا فإنّ الأصل^(٥) وغيره من الأدلّة المدّعاة في المقام على عدم الجواز في غير محلّه كما حقّقناه في السطور المتقدّمة، والحمد لله ربّ العالمين .

(١) كما في مهذّب الأحكام: ج ١٥ ص ٢٠٥ مسألة ٧ .

(٢) مهذّب الأحكام: ج ١٥ ص ٢٠٥ .

(٣) (٤ و ٣) المبسوط: ج ٧ ص ٢٦٦ .

(٥) مهذّب الأحكام: ج ١٥ ص ٢٠٥ التعليقة برقم ٧ .

موضع البغاة في كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

ولقد ميّز الإمام أمير المؤمنين عليه السلام البغاة من أعدائه والأعوان من أحبّته بأمر ذكرها في كلامه المعروف بالأصول الأربعة، وبين بذلك موضعهم من الجنة والنار، فقال:

«من أحبّنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا بيده فهو في الجنة في درجتنا. ومن أحبّنا بقلبه وأعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا أعدائنا فهو في أسفل من ذلك بدرجة.

ومن أحبّنا بقلبه ولم يعنّا بلسانه ولا بيده فهو أسفل بدرجتين في الجنة.

ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار.

ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه فهو في النار.

ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدوّنا في النار»^(١).

فهذا الكلام البديع ميّز الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أعدائه من أحبّته

(١) الخصال: ج ٢ ص ٤٢٢.

ودرجتهم في الجنة والنار.

فالبغاة هم الذين أبغضوا علياً وأهل بيت النبي ﷺ وأعانوا عليهم
بلسانهم وأيديهم وجرّدوا السيف عليهم كما في صفين ويوم الجمل والنهروان
وكربلاد وغيرها من البلاد والأماكن.

اللهم العن البغاة والطغاة في كل زمان ومكان.

اللهم العن الذين بدّلوا نعمتك وأنتموا نبيك وجحدوا بآياتك وقتلوا
أوليائك، وصلّ وسلّم على سيدنا محمد وآله الطاهرين أفضل ما صلّيت
وسلّمت على أحد من أنبيائك ورسلك وثبتنا على حبهم ومودّتهم ما دامت
السموات والأرضون.

يا علي. يا أمير المؤمنين!

يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ فَرَضَ مِنْ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ
يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ أَنْكُمْ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ^(١)

(١) ديوان أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ هـ - ٢٠٤ هـ) ص ٧٢.

سيرة عليّ عليه السلام في تقسيم الفيء

عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي الكوفي الأصفهاني^(١) قال: أخبرني محرز بن هشام المرادي، قال: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن المغيرة الضبيّ قال: كان أشرف أهل الكوفة غاشين لعليّ عليه السلام وكان هواهم مع معاوية، وذلك أنّ عليّاً كان لا يعطي أحداً من الفيء أكثر من حقّه، وكان معاوية بن أبي سفيان جعل الشرف في العطاء الفيء درهم^(٢).

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفي الكوفي إنتقل إلى إصفهان وأقام بها، وقيل في سبب ذلك: إنّه صنّف كتاب المعرفة، وفيه المناقب المشهورة والمثالب المعروفة فاستعظمه الكوفيّون وأشاروا عليه بأن يتركه ولا يخرجها، فقال: أيّ البلاد أبعد من الشيعة؟ فقالوا: إصفهان، فحلف بأنّه لا أروي هذا الكتاب إلّا بها، فانتقل إليها ورواه بها ثقةً منه بصحّة ما رواه فيه، فوفد القميّون إليه وسألوه إنتقاله إلى قم فأبى، توفي رضوان الله تعالى عليه سنة ٢٨٣ الهجرية في إصفهان. انظر ترجمة هذا الفحل البطل الشيعي في مقدّمة كتابه «الغارات» طبع ايران سنة ١٣٥٤ الشمسي و١٣٩٥ الهجري القمري.

(٢) الغارات ج ١ ص ٤٤.

وعلى هذا الأساس قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «معاشر أهل الكوفة ... العجب منكم ومن أهل الشام، إن أميرهم يعصي الله وهم يطيعونه، وإن أميركم يطيع الله وأنتم تعصونه...! إن قلت لكم: انفروا إلى عدوكم قلتم: القرّ يمنعنا، أفترون عدوكم لا يجدون القرّ كما تجدونه؟ ولكنكم أشبهتم قوماً قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: (انفروا في سبيل الله) فقال كبارهم: لا تنفروا في الحرّ، (فقال الله لنبيه): ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾^(١) والله لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بمخاضها على الكافر ما أحببني، وذلك أنه قضي ما قضي على لسان النبي الأمي: إنه (لا يبغضك مؤمن ولا يحبك كافر)...» الحديث.^(٢)

وأيضاً عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى الكوفى قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسن، قال: أخبرني عمرو بن حماد بن طلحة الفراز، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن غزوان عن أبي حيان التميمي عن جُمُع: إن علياً عليه السلام كان يكنس بيت المال كل يوم جمعة ثم ينضحه بالماء ثم يصلي فيه ركعتين ثم يقول: تشهدان لي يوم القيامة.^(٣)

(١) التوبة ٨١.

(٢) الفارات ج ١ ص ٤٣ أخذنا من الحديث موضع الحاجة.

(٣) الفارات ج ١ ص ٤٥، الوسائل ج ١٥ كتاب الجهاد ص ١٠٨ ب ٣٩ ح ٢.

تهجيله في تقسيم المال على مستحقه

وعن الحسن بن محمد الطوسي في مجالسه) عن أبيه، عن حمويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن مسلم، عن هلال بن مسلم، عن جدّه قال: شهدت عليّ بن أبي طالب عليه السلام أتى بمال عند المساء، فقال: «إقسموا هذا المال»، فقالوا: قد أمسينا يا أمير المؤمنين، فأخّره إلى غدٍ، فقال لهم: «تستقبلون أتي أعيش إلى غدٍ؟ قالوا: وماذا بأيدينا؟ قال: «فلا تؤخّروه حتّى تقسموه»، قال: فأتي بشمع فقسّموا ذلك المال من غنائمهم^(١).

وعن أبي يحيى المدني، عن جويبر، عن الضحّاك بن مزاحم، عن عليّ عليه السلام قال: «كان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجبس شيئاً لغدٍ، وكان أبوبكر يفعل ذلك (أي يجبس)، وقد رأى عمر بن الخطّاب في ذلك أن دوّن الدّواوين، وأخّر المال من سنة إلى سنة، وأمّا أنا فأصنع كما صنع خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله».

قال: كان عليّ عليه السلام يعطيهم من الجمعة إلى الجمعة، وكان يقول:

(١) الوسائل ج ١٥ ص ١٠٨ ب ٤٠ ح ١.

هذا جنائي وخياره فيه إذ كلَّ جان يده إلى فيه^(١)

أي إن كلَّ من أخذ المال يدهُ إلى فيه: أي يأكله ويتصرّف فيه كيف شاء أما

(١) الوسائل ج ١٥ ص ١٠٨ ب ٤٠ ح ٣، الغارات ج ١ ص ٤٧. قال ابن الأثير في النهاية:

هذا مثلٌ، وأوّل من قاله عمرو بن أخت جذيمة الأبرش، كان يجني الكأة مع أصحاب له فكانوا إذا وجدوا خيار الكأة أكلوها، وإذا وجدها عمرو جعلها في كتمه حتى يأتي بها خاله، فلما جاء بها إليه قال: هذا جنائي وخياره فيه... فصارت مثلاً فأراد عليّ ﷺ بقولها أنه لم يتلخّ بشيء من فيء المسلمين بل وضعه مواضعه.

وقال السيوطي في الدرّ النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير: قال عليّ ﷺ:

هذا جنائي وخياره فيه إذ كلَّ جان يده إلى فيه

أراد: أتى لم أستأثر بشيء من فيء المسلمين، وأصل هذا المثل أن جذيمة أرسل عمرو بن أخته مع جماعة يجنون له الكأة فكانوا إذا وجدوا جيّدةً أكلوها ولم يفعل ذلك عمرو، فجاءته خاله فقال: هذا جنائي... فصار مثلاً.

وقال الميداني في مجمع الأمثال:.. أوّل من تكلم بهذا المثل عمرو بن عدّي ابن أخت جذيمة وذلك أن جذيمة خرج مبتدياً بأهله وولده في سنة مكلثة وضربت له أبنية في زهر وروضة فأقبل ولده يجتنون الكأة فإذا أصاب بعضهم كماً جيّدةً أكلها وإذا أصابها عمرو خبأها في حجزته، فأقبلوا يتعادون إلى جذيمة وعمرو يقول وهو صغير: هذا جنائي وهجانته (أي خياره) فيه إذ كلَّ جان يده إلى فيه

فضمّه جذيمة إليه والتزمه وسرّ بقوله وفعلِهِ وأمر أن يصاغ له طوق فكان أوّل عربيّ

طوّق وكان يقال له: عمرو ذو الطّوق... انظر الغارات ج ٢ ص ٦٩٢ التعليقة ١١

أنا أفعل كما فعل رسول الله ﷺ .

وعن عمر بن علي بن محمد، عن يحيى بن سعيد، عن أبي حيان التيمي، عن مجمع التيمي: إن علياً عليه السلام كان ينضح بيت المال ثم يتنفل فيه، ويقول: «اشهد لي يوم القيامة أنني لم أحبس فيك المال على المسلمين»^(١).

وعن إبراهيم بن العباس، عن ابن المبارك، عن بكر بن عيسى قال: كان علياً عليه السلام يقول: «يا أهل الكوفة. إن خرجت من عندكم بغير رحلي وراحتي وغلامي فأنا خائن».

وكانت نفقته تأتيه من غلته بالمدينة من يَبُوع، وكان يطعم الناس الخَلَّ واللَّحْم، ويأكل من الثريد بالزيت ويَجَلِّلها بالتمر من العجوة، وكان ذلك طعامه... الحديث^(٢).

وعن محمد بن أبي عمرو النهدي، عن أبيه، عن هارون بن مسلم البجلي، عن أبيه قال: أعطى علياً عليه السلام الناس في عام واحد ثلاثة أعطيات، ثم قدم عليه خراج إصفهان فقال: «يا أيها الناس اغدوا فخذوا، فوالله ما أنا لكم بخازن، ثم أمر ببيت المال فكنس ونضح وصلى فيه ركعتين، ثم قال: يا دنيا غري غيري»، ثم خرج فإذا هو مجبال على باب المسجد، فقال: «ما هذه الحبال؟»

(١) الوسائل ج ١٥ ص ١٠٨ ب ٤٠ ح ٤، الفارات ج ١ ص ٤٩.

(٢) الوسائل ج ١٥ ص ١٠٩ ب ٤٠ ح ٥، الفارات ج ١ ص ٦٨.

فقيل: جيء بها من أرض كسرى، فقال: «إقسموها بين المسلمين»، فكأثم
أزدروها^(١) فنقضها^(٢) بعضهم، فإذا هي كتان تعمل فتأسفوا فيها فبلغ الحبل
من آخر النهار دراهم^(٣).

وعن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي الكوفي رحمة الله عليه
قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا إبراهيم، قال: أخبرنا ابن
الاصفهاني، قال: حدثنا شقيق بن عيينة عن عاصم بن كليب عن أبيه قال:
أتى علياً عليه السلام مال من إصفهان فقسّمه فوجد فيه رغيفاً، فكسره سبع كسرة، ثم
جعل على كلّ جزءٍ منه كسرة، ثم دعا أمراء الأسباع فأقرع بينهم أمهم يعطيه
أولاً، وكانت الكوفة يومئذ أسباعاً^(٤).

وعنه أيضاً، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا إبراهيم،
قال: حدثني البصري إبراهيم بن العباس، قال: حدثني ابن المبارك البجلي،
قال: حدثني بكر بن عيسى، قال: حدثني عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه
أنه قال: كنت عند علي عليه السلام فجاءه مال من الجبل، فقام وقنا معه حتى انتهينا

(١) الإزدراء: الإحتقار والانتقاص.

(٢) فنقضها بعضهم: حرّكوها.

(٣) الغارات ج ١ ص ٨٣، الوسائل ج ١٥ ص ١٠٩ ب ٤٠ ح ٦.

(٤) الغارات ج ١ ص ٥١، الوسائل ج ١٥ ص ١١٤ ب ٤١ ح ١٣.

إلى خربندجن وجمّالين^(١) فاجتمع الناس إليه حتّى ازدحموا عليه فأخذ حبّالاً فوصلها بيده وعقد بعضها إلى بعضٍ ثمّ أدارها حول المتاع ثمّ قال: «لا أحلّ لأحدٍ أن يجاوز هذا الحبل». قال: فقعدنا من وراء الحبل، ودخل عليّ عليه السلام فقال: «أين رؤوس الأسباع؟» فدخلوا عليه، فجعلوا يحملون هذا الجوالق إلى هذا الجوالق وهذا إلى هذا حتّى قسّموه سبعة أجزاء. قال: فوجد مع المتاع رغيفاً فكسره سبع كسرٍ ثمّ وضع على كلّ جزءٍ كسرةً ثمّ قال:

«هذا جنائي وخياره فيه إذ كلّ جان يده إلى فيه»

قال: ثمّ أقرع عليها، فجعل كلّ رجل يدعو قومه فيحملون الجوالق.^(٢) وأيضاً عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي الكوفي رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا إبراهيم، قال: حدّثنا القزّاز، قال: حدّثنا عليّ بن هاشم عن أبيه، قال: حدّثنا يزيد عن عبدالرحمن عن الشعبي، قال: دخلت الرحبة وأنا غلام في غلمان، فإذا أنا بأمر المؤمنين عليّ

(١) لعلّ كلمة خربندجن كلمة فارسيّة مركبة وكلمة جن في آخرها علامة الجمع معرب (كان) ومعناها (أي خربندجن) صاحب الحمار وموجره ومكريه. انظر: الفارات ج ١ ص ٥٢ التعليقة ٢.

(٢) الفارت ج ١ ص ٥١-٥٣، الوسائل ج ١٥ ص ١١٤ ح ١٤.

بن أبي طالب عليه السلام قائماً على صبرتين من ذهب وفضةٍ ومعه مخفقة^(١) فجعل يطرد الناسٍ بمخففته ثم يرجع إلى المال فيقسمه بين الناس، حتى لم يبق منه شيءٌ ورجع ولم يحمل إلى بيته منه شيئاً، فرجعت إلى أبي فقلت: لقد رأيت اليوم خير الناس أو أحق الناس! قال: ومن هو يا بُني؟ قلت: رأيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام. فقصصت عليه الذي رأيته يصنع، فبكى وقال: يا بُني بل رأيت خير الناس^(٢).

وهكذا عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي رضي الله عنه قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا إبراهيم قال ... قال: حدثنا محمد بن الفضيل قال: حدثنا هارون بن عنتره، عن زاذان قال: انطلقت مع قنبر إلى علي عليه السلام فقال: قم يا أمير المؤمنين فقد خبات لك خبيثةٌ قال: «فما هو؟» قال: قم معي، فقام وانطلق إلى بيته فإذا باسنة^(٣) مملوثةٌ جاماتٍ من ذهب وفضة، فقال: يا أمير المؤمنين إنك لا تترك شيئاً إلا قسمته، فادخرت هذا لك، قال علي عليه السلام: «لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً كثيرة»، فسل سيفه فضربها.

(١) المخفقة: الدرة، يضرب بها، وقيل: سوط من خشب.

(٢) الغارات ج ١ ص ٥٣-٥٥.

(٣) الباسنة: جوالق غليظ من مشاقّة الكتان وفي لسان العرب: الباسنة كالجوالق غليظ يتخذ من مشاقّة الكتان أغلظ ما يكون. وقال الفراء: الباسنة كساءٌ محيطٌ يجعل فيه طعام والجمع: الباسن.

فانتثرت من بين إناءٍ مقطوعٍ نصفه أو ثلثه، ثم قال: «أقسموه بالحصص، ففعلوا فجعل يقول:

هذا جنائي وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه

يا بيضاء غزّي غيري، ويا صفراء غزّي غيري». قال: وفي البيت مسألٌ وإبرٌ^(١)، فقال: «أقسموا هذا»، فقالوا: لا حاجة لنا فيه، وكان يأخذ من كلّ عاملٍ مما يعمل، فقال: «والذي نفسي بيده لتأخذنّ شرّه مع خيره»^(٢).
وفي الغارات أيضاً قال: حدّثنا محمّد، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا إبراهيم قال: أخبرني عبدالله بن محمّد بن أبي شيبّة العبسيّ، قال: حدّثنا وكيع، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن عجلان البرجميّ عن جدّته قالت: كان عليٌّ عليه السلام يقسم فينا الأبخار^(٣) يصترّه صرراً والحُرْف والكُمون^(٤) وكذا وكذا.
(انظر: الغارات ج ١ ص ٥٨ - ٦١)

(١) المسئلة بالكسر واحدة المسال وهي الإبر الكبير. تسمّى بالفارسيّة: جوالدوز.

(٢) الغارات ج ١ ص ٥٥ - ٥٨.

(٣) البزّر والبزير، والأبخار والأبخار: التوابل. وفي القاموس: البزّر كلّ حبّ يبذر للنبات. وقال الزبيدي في شرح تاج العروس: الأبخار ما يطيب به الغذاء وكذا التوابل إلّا أنّ الأبخار للأشياء الرطبة واليابسة، والتوابل لليابسة فقط.

(٤) الحُرْف بالضمّ حبّ كالحردل، أنظر: المصباح للفيومي، والكُمون حبّ معروف ويقال بالفارسيّة: زيره وينسب إلى كرمان.

وأيضاً عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الكوفي (رحمة الله عليه)
 قال: حدّثنا محمد، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا إبراهيم، قال: أخبرني
 شيخ لنا، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن عبدالله بن أبي سليم، عن أبي
 إسحاق الهمداني: إنّ امرأتين أتتا عليّاً عليه السلام عند القسمة، إحداهما من العرب
 والأخرى من الموالي، فأعطى كلّ واحدةٍ خمسة وعشرين درهماً وكرراً من
 الطّعام، فقالت العربيّة: يا أمير المؤمنين إنّ امرأة من العرب وهذه امرأة من
 العجم؟!

فقال عليّ عليه السلام: «إني والله لا أجد لبني إسماعيل في هذا النّيء فضلاً على بني
 إسحاق». (١)

وفي حديث آخر: فقال الأنصاري: يا أمير المؤمنين، هذا غلام أعتقته
 بالأمس، تجعلني وإياه سواء؟

فقال عليه السلام: «إني نظرت في كتاب الله فلم أجد لولد إسماعيل على ولد
 إسحاق فضلاً». (٢)

هذه بعض الأحاديث التي روى السلف من رواة الحديث رضوان الله تعالى
 عليهم تعجيل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في تقسيم النّبي بين مستحقيه، وأمانته،

(١) الفارات ج ١ ص ٦٩ - ٧٠، الوسائل ج ١٥ ص ١٠٧ ب ٣٩ ح ٤ عن الفارات.

(٢) جامع أحاديث الشيعة ج ١٦ ص ٢٧٥ ب ٦٩ (تعجيل قسمة بيت المال).

وعدالته، والتسوية بين عباد الله عزَّوجلَّ. لكن مع ذلك كلُّه كان كثير من أصحاب عليٍّ عليه السلام يخالفونه فيها ويحشونه على تفضيل العرب على العجم والسادة على الموالي!

أما الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرض بالخيانة في النِّقْ وأموال المسلمين لا لنفسه، ولا لغيره أبداً، بل كان يضع يده على بطنه ويقول: «والَّذي فلق الحَبَّة وبرأ النَّسْمَة لا تتطوي ثمليتي^(١) على قلَّةٍ من خيانةٍ...»^(٢) انظر الأحاديث التالية لترى أمثلة من عدالة عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه.

روى أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن سعيد الثَّقفي الكوفي قال: حدَّثني محمَّد بن عبدالله بن عثمان، قال: حدَّثني علي بن أبي سيف، عن أبي حباب، عن ربيعة وعمارة: إنَّ طائفة من أصحاب عليٍّ عليه السلام مشوا إليه فقالوا: يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال وفضِّل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ومن تخاف خلفه من الناس وفراره.

قال: وإتَّما قالوا له ذلك لِذَلي كان معاوية يصنع منَّ أتاه. فقال لهم عليٌّ عليه السلام: «أُتأمر وني أن أطلب النصر بالجور؟! والله لا أفعل ما

(١) الثميلة ما يكون فيه الطعام والشراب من الجوف.

(٢) انظر تمام الحديث في: الغارات ج ١ ص ٦٨-٦٩، وفي الوسائل ج ١٥ ص ١٠٩ ب ٤٠.

طلع شمس وما لاح في السماء نجم ، والله لو كان ما لهم لي لو اسيت بينهم ، فكيف
وإنما هي أموالهم» .

قال : ثم أزم^(١) طويلاً ساكتاً ثم قال : «من كان له مالٌ فإياه والفساد ، فإن
إعطاء المال في غير حقّه تبيذير وإسراف وهو ذكر^(٢) لصاحبه في الناس ويضعه
عند الله ، ولم يضع رجل ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلا حرّمه الله
شكرهم...» الحديث .^(٣)

أُسنة رسول الله ﷺ أولى بالاتباع أم سنة...؟

إن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أمر عمار بن ياسر وعبيدالله بن أبي رافع
وأباهيهم ابن التيهان : أن يقسموا فينأ (مالاً من الشيء) بين المسلمين وقال لهم :
«إعدلوا فيه ولا تفضلوا أحداً على أحدٍ» فحسبوا فوجدوا الذي يصيب كلّ

(١) أزم القوم : أمسكوا عن الكلام كما في حديث الصلاة قال : أيكم المتكلم ؟ فأزم القوم ،
أي أمسكوا عن الكلام .

(٢) وفي الكافي : وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه عند الله ...

(٣) انظر تمام الحديث في الغارات ج ١ ص ٧٤ - ٧٧ ، وروى مثله في الكافي ج ٤ ص ٣١
عن أبي محنف . انظر : جامع أحاديث الشيعة ج ١٦ ص ٢٦٦ .

رجل من المسلمين ثلاثة دنانير، فأعطوا الناس، فأقبل إليهم طلحة والزبير ومع كل واحد منها ابنه، فدفعوا إلى كل واحد منهم ثلاثة دنانير، فقال طلحة والزبير: ليس هكذا يعطينا عمر، فهذا منكم أو عن أمر صاحبكم؟

قالوا: بل، هكذا أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام، ففضيا إليه فوجده في بعض أمواله قائماً في الشمس على أجير له يعمل بين يديه.

فقالا: ترى أن ترتفع معنا إلى الظل؟

قال: «نعم»، فقالا له: إننا أتينا إلى عمّالك على قسمة هذا النية فأعطوا كل واحد منّا مثل ما أعطوا سائر الناس! قال: «وما تريدان؟» قال: ليس كذلك كان يعطينا عمر، قال: «فما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيكما؟» فسكتا، فقال: «أليس كان صلى الله عليه وآله وسلم يقسم بالسوية بين المسلمين من غير زيادة؟» قال: نعم، قال: «أفست رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى بالإتباع عندكما أم سنة عمر؟» قال: بل سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن يا أمير المؤمنين لنا سابقة وعناء وقرابة، فإن رأيت أن لا تسوينا بالناس فافعل، قال: «سابقتكما أسبق أم سابقتي؟» قال: سابقتك. قال: «فقرابتكما أقرب أم قرابتي؟» قال: قرابتك. قال: «فعناءكما أعظم أم عنائي؟» قال: بل أنت يا أمير المؤمنين أعظم عناء.

قال: «فوالله ما أنا وأجيري هذا في هذا المال إلا بمنزلة واحدة وأومئ بيده إلى الأجير الذي بين يديه». قال: جئناك لهذا وغيره، قال: «وما غيره؟»

قالا: أردنا العمرة، فأذن لنا، قال: «إنطلقا، فما العمرة تريدان، ولقد أنبئت بأمركما وأريت مضاجعكما»، فضيا وهو يتلو، وهما يسمعان: «﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا...﴾»^(١) الحديث.^(٢)

(١) الفتح ١٠.

(٢) جامع أحاديث الشيعة ج ١٦ ص ٢٧٠ عن الدعائم ج ص ٣٨٤.

شكوى عليّ من الناس واشتكانهم من سيرته!

كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يشتكي من الناس بأنهم لا يجاهدون في سبيل الله، فإذا أدعوهم للجهاد وأقول لهم: انفروا إلى عدوّكم قالوا: القرّ يمنعنا، وإذا جاء النّبيّ قالوا: يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال وفضّل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم حتّى ينصرونك ويعينونك! وكان صلوات الله وسلامه عليه يقول: أتأمرونيّ أن أطلب النصر بالجوهر على الموالي وضعفاء المسلمين؟ والله لا أفعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء نجم، إنّ هذه الأموال لجميع المسلمين بالسويّة، والله لو كان ما لهم لي لو أسيت بينهم، فكيف وإنما هي أموالهم!

وعلى هذا الأساس البيّن شكاي عليّ عليه السلام إلى مالك الأشتر النخعي رضوان الله تعالى عليه فرار الناس إلى معاوية وأجابه مالك: بأنك يا سيدي تأخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحقّ... انظر تمام شكواه في الغارات ج ١ ص ٧٠ - ٧٣.
قال أبو اسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي الكوفي:

حدَّثنا محمد، قال: حدَّثنا الحسن، قال: حدَّثنا إبراهيم، قال: وحدَّثني
عبدالله بن محمد بن عثمان الثقفي، قال: حدَّثنا علي بن محمد بن أبي سيف عن
فضيل بن الجعد عن مولى الأشر قال: شكَا عليُّ عليه السلام إلى الأشر فرار النَّاسِ
إلى معاوية، فقال الأشر: يا أمير المؤمنين! إنَّا قاتلنا أهل البصرة بأهل
البصرة وأهل الكوفة، والرأي واحدٌ وقد اختلفوا بعد، وتعادوا، وضعفت
النِّيَّةُ وقلَّ العدد، وأنت تأخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحقِّ وتنصف الوضع
من الشريف وليس للشريف عندك فضل منزلةٍ على الوضع، فضجَّت طائفة
ممن معك على الحقِّ إذ عمَّوا به، واغتمَّوا من العدل إذ صاروا فيه، وصارت
صنائع معاوية عند أهل الغنى والشرف، فتاقت أنفس النَّاسِ إلى الدنيا وقلَّ
من النَّاسِ من ليس للدنيا بصاحب، وأكثرهم من يجتوي الحقَّ ويستمري
الباطل ويؤثر الدنيا، فإن تبذل المال يا أمير المؤمنين تمِّل إليك أعناق النَّاسِ
وتصف نصيحتهم وتستخلص وُدَّهم، صنع الله لك يا أمير المؤمنين وكبت
عدوك وفضَّ جمعهم وأوهن كيدهم وشتَّت أمورهم إنَّه بما يعملون خبير.

فأجابه عليُّ عليه السلام «فحمد الله وأثنى عليه وقال: أمَّا ما ذكرت من عملنا
وسيرتنا بالعدل، فإنَّ الله يقول: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا
وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾^(١) وأنا من أن أكون مقصراً فيما ذكرت أخوف.

(١) السجدة ٤٦.

وأما ما ذكرت من أن الحق ثقل عليهم ففارقونا لذلك، فقد علم الله أنهم لم يفارقونا من جورٍ، ولم يُدعوا إذ فارقونا إلى العدل، ولم يلتمسوا إلا دنياً زائلةً عنهم كأن قد فارقوها، وليُستلنَّ يوم القيامة: ألدنياً أرادوا، أم الله عملوا؟! وأما ما ذكرت من بذل الأموال واصطناع الرجال فإننا لا يسعنا أن نؤتي امرأة من النبي أكثر من حقه وقد قال الله وقوله الحق: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(١) وبعث محمداً ﷺ وحده فكثره بعد القلة وأعزّ فئته بعد الذلّة، وإن يرد الله أن يولينا هذا الأمر يذل لنا صعبه ويسهل لنا حزنه، وأنا قابلٌ من رأيك ما كان لله رضى، وأنت من آمن أصحابي وأوثقهم في نفسي وأنصحهم وأراهم^(٢) عندي». ^(٣)

(١) البقرة ٢٤٩.

(٢) أراهم عندي: أعقلهم وأصوبهم في النظر والرأي.

(٣) الفارات ج ١ ص ٧٠-٧٣.

كان من سيرته ﷺ أن لا يسرف في بيت المال

كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أحفظ النَّاس بعد رسول الله ﷺ لأموال المسلمين وأعد لهم فيه بحيث كان لا يعطي لأقاربه وعشيرته وأخيه أكثر مما يستحقون وإذا سأل منهم شيئاً لا يستحقه كان يقول أتأمروني أن أسرق من بيت المال وأعطيك؟

قال أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقي الكوفي: حدّثني إبراهيم ابن العباس، قال: حدّثنا ابن المبارك، عن بكر بن عيسى، قال: حدّثنا هارون بن سعد، عن حبيب بن أبي الأشرس، عن حبيب بن أبي ثابت أنه قال: قال عبد الله^(١) بن جعفر بن أبي طالب لعلّي عليه السلام: يا أمير المؤمنين لو أمرت لي بمعونة

(١) عبد الله بن جعفر الطيّار يكنى أبا جعفر، ولدته أمّه أسماء بنت عميس بأرض الحبشة، وهو أوّل مولود وُلد في الإسلام بأرض الحبشة وقدم مع أبيه المدينة وحفظ عن رسول الله ﷺ وروى عنه. كان جليل القدر وقليل الرواية، يروي عنه سليم بن

أو نفقة، فوالله ما عندي إلا أن أبيع بعض عُلوفتي. ^(١) قال له: «لا، والله ما أجد لك شيئاً إلا أن تأمر عمك أن يسرق فيعطيك». ^(٢)

➤ قيس، زوج زينب بنت عمه أمير المؤمنين عليه السلام وسخائمه وسائر فضائله مشهورة.
رُوي: أن النبي ﷺ مرَّ به وهو يصنع شيئاً من طين من لعب الصبيان، فقال له: ما تصنع بهذا؟ قال: أبيع، قال: ما تصنع بمنه؟ قال: أشتري رطباً فأكله، فقال النبي ﷺ: اللهم بارك له في صفقة يمينه، فكان يقال: ما اشتري شيئاً قط إلا ربح فيه، فصار أمره إلى أن يمثل به فقالوا: عبدالله بن جعفر الجواد.
كان أهل المدينة يتدائنون بعضهم من بعض إلى أن يأتي عطاء عبدالله بن جعفر.

قال ابن الأثير عند ذكره مقتل الحسين عليه السلام في سنة إحدى وستين: ولما بلغ عبدالله بن جعفر قتل إبنه مع الحسين عليه السلام دخل عليه بعض مواله يعزيه والناس يعزونه، فقال مولاه: هذا ما لقينا من الحسين، فحذفه عبدالله بن جعفر بنعله وقال: يابن اللّخناء أللحسين تقول هذا؟ والله لو شهدته لأحببت أن لا أفارقه حتى أقتل معه... الخ انظر ترجمته في كتب الرجال سيما التعليقة برقم ١٢ من الغارات ج ٢ ص ٦٩٤.

(١) العُلوفة: الناقة أو الشاة تعلقها ولا ترسلها فترعى. وقيل: العُلوفة اسم لنسوع من الناقة.

(٢) الغارات ج ١ ص ٦٦-٦٧.

وعن ابن دأبٍ قال: ترك عليٌّ عليه السلام التفضيل لنفسه وولده على أحد من أهل الإسلام. دخلت عليه أخته أم هاني بنت أبي طالب فدفع إليها عشرين درهماً، فسألت أم هاني مولاتها العجمية فقالت: كم دفع إليك أمير المؤمنين؟ فقالت: عشرين درهماً، فانصرفت مسخطة فقال لها: «انصري في رحمك الله، ما وجدنا في كتاب الله فضلاً لإسماعيل على إسحاق».

وُبعث إليه عليه السلام من البصرة من غوص البحر بتحفة لا يُدرى ما قيمتها، فقالت له ابنته أم كلثوم: يا أمير المؤمنين أتجمل به ويكون في عنقي؟ فقال: «يا أبا رافع^(١) أدخله إلى بيت المال، ليس إلى ذلك سبيل حتى لا تبقى امرأة من المسلمين إلا ولها مثل ذلك»^(٢).

(١) أبو رافع هو خادم أمير المؤمنين عليه السلام وأمينه في بيت المال.

(٢) جامع أحاديث الشيعة ج ١٦ ص ٢٧٤ عن الإختصاص ص ١٥١.

كان عليّ ﷺ يعيش كأحد الفقراء

إذا أحطَّ النَّظَرُ في حياة الإمام أمير المؤمنين ﷺ ترى أنه كان يعيش كأحد الفقراء والمساكين مع أنه خليفة رسول الله ﷺ وزعيم الأمة الإسلاميّة وكيف لا يعيش هكذا وهو أمير المؤمنين وفيهم الفقراء والمساكين.

قال أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي الكوفي رحمه الله عليه: أخبرني أحمد بن معمر الأسديّ، قال: حدّثنا محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن مجّمع، عن يزيد بن محجن التيميّ، قال: أخرج عليّ ﷺ سيفاً له فقال: «من يشتري سيفي هذا منّي؟ فوالذي نفسي بيده لو أنّ معي ثمن إزارٍ لما بعته». (١).

قال: وأخبرني إبراهيم بن العباس قال: حدّثنا ابن المبارك البجليّ عن بكر بن عيسى، قال: حدّثنا أبو حيان يحيى بن سعيد التيميّ عن مجّمع عن أبي رجاء: أن عليّاً ﷺ أخرج سيفاً له إلى السّوق فقال: «من يشتري منّي هذا؟

(١) الغارات ج ١ ص ٦٢ - ٦٣.

فلو كان معي ثمن إزارٍ ما بعته» .

قال أبو رجاء : فقلت له : يا أمير المؤمنين أنا أبيعك إزاراً وأنستك^(١) ثمنه إلى

عطائك ، فبعته إزاراً إلى عطائه ، فلما قبض عطائه أعطاني حتى^(٢) .

(١) أنسأته : بعته بتأخير ومنه بيع النسيئة وهو بيع عين حالاً بثمن مؤجل .

(٢) الغارات ج ١ ص ٦٣ - ٦٤ .

سيرة عليّ عليه السلام في الأطفال

وكان من سيرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أن لا يُحرم أحداً من مستحقّي النية والغنائم الحربية من حقّه وإن كان ذلك طفلاً رضيعاً وعلى هذا الأساس كان عليه السلام يقول: «إذا وُلد المولود في أرض الحرب أسهم له» أي يعطى له سهماً من النية، لأنّ المولود في دار الحرب من المسلمين له حقّ في الأموال التي رزقوا المسلمون بمجاهدتهم في سبيل الله عزّ وجلّ.

لكن الطفل إذا لم يولد في دار الحرب بل ولد في محلّ آمن بعيدٍ عن أرض الحرب فلا يسهم له من الغنائم شيئاً.

روى محمّد بن الحسن بإسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن آبائه: إن عليّاً عليه السلام قال: «إذا ولد المولود في أرض الحرب قُسم له ممّا أفاء الله عليهم». (١)

(١) الوسائل ج ١٥ ص ١١٣ ب ٤١ ح ٨ و ٩ والتهذيب ج ٦ ص ١٤٧ ح ٢٥٩ وقرب الإسناد ص ٦٥ وجامع أحاديث الشيعة ج ١٦ ص ٢٥٩ ح ٩ عنها.

وعن عبدالله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن السندي بن محمد،
عن أبي البخري، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: «إذا ولد المولود في
أرض الحرب أسهم له»^(١).

وعلى هذا فمأ أفاء الله على المسلمين من الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ سهم
خاص لأطفالهم الذين ولدوا في أرض الحرب قبل تقسيم الغنائم لا بعده.
وكان هذا من سيرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فيما مضى من العدل والإنصاف
في تقسيم الفيء وبيت المال.

اللهم اجعلنا ممن يستنّ بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة أمير المؤمنين عليّ بن
أبي طالب والأئمة المعصومين من ولده عليه السلام أمين رب العالمين.

(١) الوسائل ج ١٥ ص ١١٣ ب ٤١ ح ٨ و ٩ والتهذيب ج ٦ ص ١٤٧ ح ٢٥٩ وقرب
الإسناد ص ٦٥ وجامع أحاديث الشيعة ج ١٦ ص ٢٥٩ ح ٩ عنها.

التحذير والتحريم!

كان الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يحذّر أصحابه وعُمَّاله من ارتكاب المعاصي والإسراف والتبذير وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويحرّض على العمل الصالح وإصلاح المجتمع.

قال أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي الكوفي رضوان الله تعالى عليه: حدّثني محمّد بن هشام المراديّ، قال: أخبرنا أبو مالك عمر بن هشام، قال: حدّثنا ثابت أبو حمزة عن موسى، عن شهر بن حوشب: أن عليّاً عليه السلام قال لهم:

«إنّه لم يهلك من كان قبلكم من الأمم إلاّ بحيث ما أتوا من المعاصي ولم ينههم الرّبّانيّون والأخبار، فلما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الرّبّانيّون والأخبار عنهم الله بعقوبة. فأمرُوا بالمعروف وأنّهوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم مثل الذي نزل بهم، واعلموا أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق، فإنّ الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر

إلى كلِّ نفس بما قدَّر الله لها من زيادة أو نقصان في نفس أو أهل أو مال، (... إلى أن قال): المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعها الله لأقوام». (١)

(١) انظر تمام الحديث في الفارات ج ١ ص ٧٨ - ٨١.

إخباره مما يأتي بعد قرون

ومما من الله تعالى وأعطاه محمداً وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين علم الغيب والإخبار عما يغيب عن عيون الناس . قال الله الحكيم في محكم كتابه الكريم: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِن خَلْفِهِ رَصَدًا﴾^(١) فمحمد ﷺ رسول الله وممن رضي الله عز وجل عنه وارتضاه للرسالة فعلمه الغيب وأظهره على الغيب وعلى ما يغيب عن عيون الناس ، وعلي والأئمة المعصومون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هم الذين رضي الله عنهم للخلافة عن رسول الله ﷺ وارتضاهم وأظهرهم على الغيب .

روى محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن مثنى الحنّاط ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : أنتم ورثة رسول الله ؟ قال : «نعم» ، فقلت : رسول الله

(١) الجن ٢٦ - ٢٧ .

وارث الأنبياء عَلِمَ كُلُّ ما عَلِمُوا؟ قال لي: «نعم»، قلت: فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتي وتبرؤوا الأكمه والأبرص؟ قال: «نعم بإذن الله»، ثم قال لي: «أذنُ منِّي يا أبا محمَّد»، فدنوت منه، فمسح على وجهي وعلى عيني، فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكلَّ شيء في البلد، ثم قال لي: «أحبَّ أن تكون هكذا ولك ما للناس، وعليك ما عليهم يوم القيامة، أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصاً؟» قلت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت كما كنت ... الحديث. (١)

فيعلم من ذلك أن علم الغيب وإحياء الموتي وشفاء الأكمه والأبرص وأمثال ذلك مما من الله تعالى على أنبيائه ورسله ومحمَّداً وأهل بيته عليهم السلام. فالإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان يعلم الغيب ويخبر عمَّا يغيب بتعليم من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، وكان كثيراً ما يقول بعد الإخبار عن الغيب وعمَّا يأتي بعد: «والله ما كذبتُ ولا كُذِّبتُ» (٢) وربَّما كان يحذر من الإخبار عمَّا يأتي ولذلك قال في بعض خطبه كخطبة التي خطبها بالنهر وان: «لولا أنَّي أخشى أن تنكلوا فتدعوا العمل لأخبرتكم بالذي قضى الله على

(١) انظر معجم رجال الحديث ج ٢ ص ٧٧ وجامع الرواة ج ٢ ص ٣٣٤-٣٣٧.

(٢) انظر قضاء أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢١٣ الفصل الرابع والأربعون ح ٣.

لسان نبيكم...» الخ. (١)

فَمَا أَخْبَرَ بِهِ الْإِمَامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

١- قتله والضربة التي ضُربَتْ على رأسه وتخضيب لحيته بدمه الشريف .

٢- إخباره عن قتل الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وما قاله في كربلاء حيث مرَّ بها .

٣- إخباره عن ملك معاوية الأمر بعده .

٤- إخباره عن الحجاج بن يوسف .

٥- إخباره عن هلاك البصرة بالغرق وهلاكها تارة أخرى بالزنج .

٦- إخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان .

٧- إخباره عن الولاة الذين ظهروا بطبرستان كالتاصر والداعي

وغيرهما .

٨- إخباره عن الطالقان بأنَّ في الطالقان لكنزاً سيظهره الله إذا شاء .

٩- إخباره عن المملكة العلوية في الغرب .

١٠- إخباره عن بني بويه (آل بويه) وقوله فيهم: «يخرج من ديلمان بنو

الصياد»، إشارة إليهم بأنَّ أبوهم صياد السمك يصيد منه بيده ما يتقوت هو

وعياله بثمنه .

١١- إخباره لعبدالله بن العباس (رحمة الله عليه) عن إنتقال الأمر من

(١) انظر: الفارات ج ١ ص ١٦ .

بني أمية إلى أولاده حيث وُلد علي بن عبدالله بن العباس وأخرجه أبوه إلى علي عليه السلام فأخذه وتفل في فيه وحنكه بتمرّة قد لاكلها ودفعه إليه وقال: «خذ إليك يا أبا الأملاك».

وأمثال ذلك من الإخبار عن المغيّبات فلو كتبنا ما استقصيناه من إخباره عن الغيب وعمّا يأتي لطال الكلام فلذلك نذكر بعضاً منها.

فمّا أخبر به: علي عليه السلام ظهور الإمام الثاني عشر الحجّة بن الحسن المهدي (القائم) صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه حيث أخبر به في خطبة خطبها بعد انقضاء أمر النهروان كما روى أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي الكوفي رضوان الله تعالى عليه فقال:

حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا عبدالغفار بن القاسم بن قيس بن قهد من أصحاب رسول الله ﷺ، قال: حدّثنا المنصور بن عمرو، عن زرّ بن حبيش قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خطب^(١) بالنهروان «فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس أمّا بعد، أنا فقأت عين الفتنة، ولم يكن أحد ليجتريء عليها غيري (... إلى أن قال): أيم الله لولا أن تنكلوا وتدعوا العمل لحدّثتكم بما قضى الله على لسان نبيكم ﷺ لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً للهدى الذي نحن عليه.

(١) صحّحنا العبارة بما يناسب المقام والنقل مختلف مثل: يخطب أو خطب.

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني إني ميت أو مقتول^(١) بل قتلاً، ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدمٍ (وضرب بيده إلى لحيته وقال:) والذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة^(٢) إلا أنبأتكم بناعقها وسائقها».

فقام إليه رجل فقال: حدّثنا يا أمير المؤمنين عن البلاء؟

قال: «إنكم في زمان إذا سأل سائل فليعقل، وإذا سُئل مسؤل فليثبت، ألا وإن من ورائكم أموراً أتتكم جلاً مزوّجاً^(٣) وبلاءً مُكْلِحاً مُبْلِحاً^(٤)، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن لو فقدتموني ونزلت كرائه الأمور وحقائق البلاء لقد

(١) لعلّ التردد من الراوي لأنّ ما يناسب المقام في العبارة هو: إني ميت مقتول، أو إني ميت قتلاً.

(٢) قال ابن أبي الحديد في شرح الخطبة: فإن قلت: لماذا قال: عن فئة تهدي مائة؟ وما فائدة التقييد بهذا العدد؟

قلت: لأنّ مادون المائة حقير تافه لا يعتدّ به ليذكر ويخبر عنه، فكأنه قال: مائة فصاعداً. (٣) في البحار: «الجلل» محرّكة: الأمر العظيم ومزوّجاً، أي: مقروناً بمثله.

(٤) الكلوح: العبوس، يقال: كلّح الرجل وأكلحه أي صيره عبوساً، وبلح الرجل إذا انقطع من الإعياء فلم يقدر أن يتحرّك. يقال: أبلحه السير فانقطع به، والمعنى: أتتكم بلاءً فجعلكم عبوساً وأوقعكم في الهلاك بإصابة الدّم الحرام والقتل من غير حق.

أطرق كثير من السائلين وفشل كثيرٌ من المسئولين وذلك إذا قلصت^(١) حربكم
وشمّرت عن ساق^(٢) وكانت الدنيا بلاءً عليكم وعلى أهل بيتي حتّى يفتح الله
لبقيّة الأبرار^(٣)...»

(إلى أن قال): فقام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين حدّثنا عن الفتن.
قال: «إنّ الفتن إذا أقبلت شبّهت وإذا أدبرت نبّهت، يشبهن مُقبلاتٍ
ويعرفن مدبرات، إنّ الفتن تحوم كالرياح يصبّن بلدأً ويخطئن أخرى... (إلى أن

(١) قال المجلسي (رحمة الله عليه): قلّصت بالشدّيد، أي: انضمت واجتمعت،
وبالتخفيف أي: كثرت وتزايدت، من: قلّصت البئر، إذا ارتفع ماؤها.

(٢) قيل: الساق: الشدّة، وشمّرت عن ساق، أي: كشفت عن شدّه ومشقّة، وقال في
البحار: كَشَفُ السَّاقِ مَثَلٌ فِي اشْتِدَادِ الْأَمْرِ وَصُعُوبَةِ الْخُطْبِ، وَأَصْلُهُ: تَشْمِيرُ الْمَخْدَرَاتِ
عَنْ سَوْقِهِنَّ فِي الْهَرْبِ، وَقِيلَ: شَمَّرْتَ عَنْ سَاقٍ، أَي كَشَفْتَ عَنْ أَصْلِ الْأَمْرِ وَحَقِيقَتِهِ
بِحَيْثُ صَارَ عَيَانًا.

(٣) بقية الأبرار هو الإمام الحجّة بن الحسن صاحب الزّمان عجلّ الله تعالى فرجه
الشّريف لإقامة الدولة الحقّة، فالإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يشير
بكلامه هذا إلى أنّه لو لم تنصروني لإقامة العدل وإحياء الباطل ولو لم تفتنوا الفرصة في
زماننا هذا صارت الدنيا بلاءً عليكم وعلى أهل بيتي (أي على الأئمّة المعصومين من
وُلدي) مدّة طويلة إلى أن يفتح الله تعالى باب الفرج لبقيّة الأبرار مهدي هذه الأُمّة
صلوات الله وسلامه عليه.

قال: أصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقها، حتى تملأ الأرض عدواناً وظلماً وبدعاً...» (إلى أن

قال): فقام رجل آخر فقال: ثمّ ما يكون بعد هذا يا أمير المؤمنين؟

قال: «ثمّ إنّ الله تعالى يفرّج الفتن برجل منّا أهل البيت كتفريج الأديم^(١)

بأبي ابن^(٢) خيرة الإمام...» الخ.^(٣)

(١) في البحار: الأديم: الجلد، وتفريجه أي تفريج الجلد عن اللحم، ووجه الشّبه هو

انكشاف الجلد عمّا تحته من اللحم، ويحتمل أن يكون المراد بالأديم الجلد الذي يلفّ

الإنسان فيه للتّعذيب لأنّه يضغطه شديداً إذا جفّ، وفي تفريجه راحة.

(٢) في شرح النهج وفي البحار: ابن خيرة الإمام: القائم عليه السلام.

(٣) أنظر تمام الخطبة في الغارات، ج ١ ص ١-١٢.

خاتمة

ولنختم كتابنا هذا ببعض كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وعجائب قضائه ، فنقول :

روى محمد بن الحسن (الحُرُّ العاملي رضي الله عنه) في نكاح الإماء عن علي بن الريان ، عن الحسن بن راشد ، عن مسمع كُرْدِين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عشر لا يحل نكاحهن ولا غشياتهن :

- ١ - أمتك أمها أمتك .
- ٢ - وأمتك وأختها أمتك .
- ٣ - وأمتك وهي عمّتك من الرّضاعة .
- ٤ - وأمتك وهي خالتك من الرّضاعة .
- ٥ - وأمتك وهي أختك من الرّضاعة .^(١)
- ٦ - وأمتك وقد أرضعتك .
- ٧ - وأمتك وقد وُطِئَتْ حتّى تستبرئ بمحيضة .

(١) وفي الفقيه زيادة على ذلك وهي : ولا أمتك وهي ابنة أخيك من الرّضاعة .

٨- وأمتك وهي حُبلى من غيرك .

٩- وأمتك وهي على سوم من مشترٍ .

١٠- وأمتك ولها زوج وهي تحته .^(١)

أنظر إلى فصاحة كلامه ﷺ وبلاغته في تبين أحكام الإماء ومن يحرم منهنّ ومن لا يحرم مع تكرار كلمة أمة إثني عشر مرّة وتكرار كاف الخطاب ستّة عشر مرّة من دون إخلال ذلك على فصاحة كلامه وبلاغته .

وقال ﷺ فيما يحرم على الرّجل من الرّجل وعلى المرأة من المرأة :

«عورة الرّجل على الرّجل كعورة المرأة على الرّجل ، وعورة المرأة على

المرأة كعورة المرأة على الرّجل» .^(٢)

فمع أنّ التكرار كثيراً ما يخلّ بالفصاحة في الكلام لكن لا ييجاز كلامه ﷺ استحسن ذلك في الكلام فكلام الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ إمام الكلام من حيث الفصاحة والبلاغة وإيجاز الكلمات وكثرة المعاني .

انظر إلى ما وصّى به ابنه الحسن ﷺ حتّى تجد الجمال في كلامه والعمق في معانيه حيث قال : «أي بُنيّ نفهم وصيتي ، واجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك ، فأحبب لغيرك ما تحبّ لنفسك ، واكره له ما تكره لنفسك ، ولا تظلم كما لا تحبّ أن تُظلم ، وأحسن كما تحبّ أن يُحسن إليك ، واستقبح من نفسك ما

(١) الوسائل ج ٢١ ص ١٠٦ ب ١٩ ح ٢ وفي التهذيب ج ٨ ص ١٩٨ ح ٦٩٥ .

(٢) الجامع الصغير ج ٢ ص ٦٧ .

تستقبح من غيرك، وارضى من الناس لك ما ترضى به لهم منك، ولا تقل بما لا تعلم بل لا تقل كلّمًا تعلم، ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك»^(١).

اجتمع عند الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فتذاكروا المعروف، فقال عليه السلام:
المعروف كنزٌ من أفضل الكنوز، وزرع من أزكى الزروع، فلا يُزهدنكم في
المعروف كفر من كفره وجحد من جحده، (إلى أن قال): إنَّ المعروف لا يتم إلا
بثلاث خصال: تصغيره، وستره، وتعجيله، فإذا صغرتَه فقد عظمتَه، وإذا
سترته فقد أتممتَه، وإذا عجّلتَه فقد هنّأتَه».

كان الإمام علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه إذا انصرف من
صلاته أقبل على الناس بوجهه فقال: «كونوا مصابيح الهدى، ولا تكونوا
أعلام ضلالة، وأكروهوا المزاح بما يسخط الله. وليهن عليكم الذمّ فيما يرضى
الله، علّموا الناس الخير بعبر ألسنتكم وكونوا دعاة لهم بفعلكم، وألزموا
الصّدق والورع»^(٢).

وقال علي عليه السلام: «من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم،
ووعدهم فلم يخلفهم، كان بمنّ حرمت غيبته، وكملت مروّته، وظهر عدله،
ووجب وصله»^(٣).

(١) تحف العقول، ص ٥٦.

(٢) تاريخ يعقوبي: ص ٢١٠، ٢١١.

(٣) تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٠٧ سطر ١٦.

قضى عليّ عليه السلام فيما عجز فيه أصحاب النبي ﷺ

ولقد علمت فيما مضى قضاء عليّ عليه السلام في البغاة وإليك بعضاً من قضاياه في أمور أخرى في عهد رسول الله ﷺ أو بعده:

روى الكليني والشيخ عن الامام الصادق عليه السلام عن أبيه: إن ثوراً قتل حماراً على عهد النبي ﷺ فرفع ذلك إليه وهو في ناس من أصحابه فيهم أبوبكر وعمر، فقال: (يا أبابكر إقض بينهم!) فقال: يا رسول الله! بهيمة قتلت بهيمة، ما عليها شيء، فقال: (يا عمر إقض بينهم!) فقال مثل قول صاحبه.

فقال: (يا عليّ! إقض بينهم.) فقال: «نعم يا رسول الله، إن كان الثور دخل على الحمار في مستراحه ضمن أصحاب الثور، وإن كان الحمار دخل على الثور في مستراحه فلا ضمان عليهم».

فرفع رسول الله ﷺ يده إلى السماء فقال: (الحمد لله الذي جعل مني من يقضي بقضاء النبيين).^(١)

(١) قضاء أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٨٩ الفصل الرابع والثلاثون ح ١.

وروي (اي الكليني والشيخ رحمة الله عليهما) عن السكوني عن الصادق
عن علي عليه السلام أنه قال: «إذا دخلت دار قوم بإذنهم فعقرك كلهم فهم ضامنون،
وإذا دخلت بغير إذن فلا ضمان عليهم».^(١)

(١) قضاء أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٩٣ الفصل الرابع والثلاثون ح ٦.

من مجانب قضاء امير المؤمنين عليه السلام

روى في المناقب عن أبي القاسم الكوفي والقاضي النعمان في كتابيهما قالوا:
رُفِعَ إلى عمرٍ: أَنْ عَبْداً قَتَلَ مَوْلَاهُ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ، فَدَعَاهُ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ: «أَقْتَلْتَ
مَوْلَاكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَلِمَ قَتَلْتَهُ؟» قَالَ: غَلِبَنِي عَلَى نَفْسِي وَأَتَانِي فِي
ذَاتِي.

فَقَالَ لِأَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ: «أَدْفِنْتُمْ وَلِيَكُمْ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «وَمَتَى
دَفَنْتُمُوهُ؟» قَالُوا: السَّاعَةَ، قَالَ: «أَحْبَسَ هَذَا الْغُلَامُ فَلَا تَحْدِثُ فِيهِ حَدَثًا حَتَّى
تَمُرَّ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، ثُمَّ قُلْ لِأَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ: إِذَا مَضَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَاحْضَرُونَا».

فَلَمَّا مَضَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ حَضَرَ عَلِيٌّ عليه السلام فَأَخَذَ بِيَدِ عَمْرٍو وَخَرَجُوا، ثُمَّ وَقَفَ
عَلَى قَبْرِ الرَّجُلِ الْمَقْتُولِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِأَوْلِيَائِهِ: «هَذَا قَبْرُ صَاحِبِكُمْ؟» قَالُوا:
نَعَمْ، قَالَ: «احْفَرُوا»، فَحَفَرُوا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى اللَّحْدِ، فَقَالَ: «أَخْرَجُوا
مَيْتَكُمْ»، فَنظَرُوا إِلَى أَكْفَانِهِ وَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأَخْبَرُوهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: «اللَّهُ
أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ: مَنْ

يعمل من أمتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل إلى أن يوضع في
لحده، فإذا وُضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تقذفه الأرض إلى جملة قوم
لوط المهلكين فيحشر معهم»^(١).

وروى في المناقب مرفوعاً: إن غلاماً طلب مال أبيه من عمر، وذكر: إن
والده توفي والولد طفل بالمدينة، فصاح عليه عمر وطرده، فخرج يتظلم منه،
ولقيه عليٌّ عليه السلام فقال: «ابتوني به إلى الجامع حتى أكشف أمره»، فجيء به
فسأله عن حاله فأخبره بخبره، فقال: «لأحكمن فيكم بحكومة حكم الله بها
من فوق سبع سماواته لا يحكم بها إلا من ارتضاه لعلمه».

ثم استدعى بعض أصحابه وقال: «هات بمجرقة»، ثم قال: «سيروا بنا إلى
قبر والد الصبي»، فساروا فقال: «احفروا هذا القبر وأنشوهوا واستخرجوا إليّ
ضلعاً من أضلاعه»، فدفعه إلى الغلام فقال: «شمه»، فلما شمّه، انبعث الدّم من
منخرية، فقال عليه السلام: أنت ولده، فقال عمر: بانبعث الدّم تسلّم إليه المسال؟
فقال عليه السلام: «إنه أحقّ بالمال منك ومن سائر الخلق أجمعين»، ثم أمر الحاضرين
بشمّ الضلع فشمّوه فلم ينبعث الدّم من واحد منهم، فأمر أن أعيد إليه ثانية
وقال: «شمه»، فلما شمّه انبعث الدّم انبعثاً كثيراً، فقال عليه السلام: «إنه أبوه، فسلمّم
إليه المال ثم قال: والله ما كذبت ولا كُذبت»^(٢).

(١) قضاء أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢١٢ الفصل الرابع والأربعون ح ٢.

(٢) قضاء أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢١٣ الفصل الرابع والأربعون ح ٣.

قضية ما قضى بها أحد قبل عليؑ

عن الصادقؑ قال: «لقد قضى أمير المؤمنينؑ بقضية ما قضى بها أحد قبله، وكانت أول قضية قضى بها بعد النبيؐ وذلك أنه لما قبض رسول اللهؐ وأفضى الأمر إلى أبي بكر أتى برجلٍ قد شرب الخمر، فقال له أبو بكر: أشربت الخمر؟ فقال الرجل: نعم، فقال: ولم شربتها وهي محرمة؟ فقال: إنني أسلمت ومنزلي بين ظهرائي قوم يشربون الخمر ويستحلونها ولو أعلم أنها حرام لاجتنبتها، فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال: ما تقول يا أبا حفص في أمر هذا الرجل؟

فقال: معضلة وأبو الحسن لها، فقال أبو بكر: يا غلام، أَدع لنا علياً، فقال عمر: يؤتى الحكم في منزله، فأتوه ومعهم سلمان فأخبره بقصة الرجل فاقتص عليه قصته، فقال عليؑ لأبي بكر: «ابعث معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار، فن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه، فإن لم يكن تلى عليه آية التحريم فلا شيء عليه»، ففعل أبو بكر بالرجل ما قال عليؑ

فلم يشهد عليه أحدٌ فخلّى سبيله. (١)

فقال سلمان: لقد أرشدتهم، فقال عليّ عليه السلام: «إنما أردت أن أجدد تأكيد هذه الآية فيّ وفيهم: ﴿أَفَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾» (٢) وعلى هذا أكتفي من نقل قضاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأقول:

أَفَسَعْتُ لَوْ خَيْرْتُ بَعْدَ الْمُصْطَفَىٰ فِي ذَا النُّورِ وَالْعَقْلِ كَمَا مَنْ مَخَيَّرِي
مَا اخْتَرْتُ إِلَّا الْمُتَرَضَىٰ وَبَيْنِهِ بَلْ لَمْ أَشَقِرِ الدُّنْيَا بِنَعْلِ الْأَشَقِرِ
مَنْ لِي وَأَنْسَىٰ لِي وَكَيْفَ بِمِثْلِهِ هَيْهَاتَ ذَاكَ فَخُذْ بِهِ وَتَخَيَّرِي (٣)

من خطبه المعروفة

روى محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في مناقبه عن المعمر بن علي بن أبي عبدالله البغدادي، عن عبدالوهاب المالكي الصابوني، عن أبي المعالي ثابت بن بندار البقال، عن الحسن بن محمد الحلال، عن أحمد بن محمد بن

(١) قضاء أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥٢ الفصل العاشر ح ١.

(٢) يونس ٣٥.

(٣) الكزاريّة للشريف الكاظمي رحمة الله عليه ص ٥٥ نظمها سنة ١١٦٦.

عمران، عن أبي علي القهاري، عن أبي عوسجة، عن أبيه عرفطة، عن أبي الهراش، عن هشام الكليني، عن أبيه، عن أبي صالح قال: جلس جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ يتذاكرون، فتذاكروا الحروف، وأجمعوا أن الألف أكثر دخولاً في الكلام من سائر الحروف، فقام مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فخطب هذه الخطبة على البديهة فقال:

«حمدت وعظمت من عظمت منته، وسبقت نعمته، وسبقت رحمته، وسبقت رحمته غضبه، وتمت كلمته، ونفذت مشيئته، وبلغت قضيته.

حمدته حمد مقررٍ لربوبيته، متخضعٍ لعبوديته، متصلٍ من خطيئته، معترف بتوحيده، مؤملٍ من ربه مغفرةً تنجيه، يوم يشغل عن فصيلته وبنيه، نستعينه ونسترشه ونستهديه ونؤمن به، وتوكل عليه...» الخ^(١).

وروى ابن شهر آشوب في المناقب فقال: روى الكليني عن أبي صالح، وأبوجعفر بن بابويه بإسناده عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام: إنه اجتمعت الصحابة بأن النقطة أكثر دخولاً في الكلام (... إلى أن قال) فارتجل علي عليه السلام خطبة أخرى من غير النقط، التي أولها: «الحمد لله أهل الحمد ومأواه، وله أوكد الحمد وأحلاه، وأسرع الحمد وأسراه، وأطهر الحمد وأسماه، وأكرم

(١) انظر تمام الخطبة في قضاء أمير المؤمنين عليه السلام للشيخ محمد تقي التستري رحمه الله ص ٧٦

الحمد وأولاه... الخ. (١)

وحيث كان تأليف الكتاب لبيان سيرة الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في البغاة فنقول كما قال عليّ صلوات الله وسلامه عليه في صفين: «اللهم ربّ السقف المرفوع، والجوّ المكفوف، وربّ هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام، ومدرجاً للهوامّ والأنعام، وربّ الجبال الرّواسي التي جعلتها للأرض أوتاداً وللخلق إعماداً إن أظهرتنا على عدوّنا فجنّبنا البغي وسدّدنا للحقّ، وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشّهادة وجنّبنا من الفتنة». وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

قد فرغت من تأليف هذه الوجيزة يوم الإثنين، الثالث عشر من رجب المصادف لميلاد مولانا الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عام ١٤٢٢ ق - ١٣٨٠/٧/٨ ش وأنا عبده، المنيب إلى الله تعالى.

علي هجراني التبريزي

(١) قضاء أمير المؤمنين عليه السلام ص ٨٠.

الفهارس العامة

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث
- فهرس الأشعار
- فهرس الأعلام
- فهرس البقاع والأماكن
- فهرس الفرق والجماعات
- المصادر
- فهرس الموضوعات

1912

1912

1912

1912

1912

1912

1912

1912

1912

1912

فهرس الآيات

- ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا... ﴾ ٣٦، ٢٦، ١٦، ١٥
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ... ﴾ ٢٧
- ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْغُتُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا... ﴾ ٣٩
- ﴿ يَخُكِّمُ بِهِ ذَوْا عَدَلٍ مِنْكُمْ ﴾ ٣٩
- ﴿ وَلَا أَنْ تَتَكَبَّرُوا فِيهَا وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْكُمْ فِئَةٌ مَقْتُولَةٌ فَأُولَئِكَ كَانُوا فِيهَا سَاهِبِينَ ﴾ ٣٩
- ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ ٦٨
- ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلنَّبِيِّ فَيَكُنْ لِلنَّبِيِّ قَدِيبًا قَلِيلًا ﴾ ٨٠
- ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا... ﴾ ٨٢
- ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ... ﴾ ٨٣
- ﴿ غَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى... ﴾ ٩٣
- ﴿ أَلَمْ يَهْدِ إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي ﴾ ١٠٨

Handwritten title or header text, possibly "Handwritten Title" or similar.

Main body of handwritten text, consisting of approximately 10 lines of cursive script. The text is mostly illegible due to fading and blurring.

فهرس الأحادس

- ١٦ من حمل السلاح علنا فليس منّا
- ١٧ القتال قتالان، قتالٌ لأهل الشرك لا ىنفر عنهم حتّى ...
- ١٧ يا علىّ إنّ الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد فى الفتنة ...
- ١٨ يا على تقاتل الناكسفن والقاسطفن والمارقفن ...
- ١٩ من نزع فده من طاعة إمامه فإنه فأتى فوم القفامة ولا حجة له
- ٢٠ لفس لأهل العدل أن ففبعوا مذبراً ولا ففهبزوا على جرفج ...
- ٢١ فف ف لأرفو النجاة لمن عرف حققنا من هفه الأمة إلا لأحد فثلاثة ...
- ٢٢ من فاف الله كلّ لسانه
- ٢٢ فا موسى لو سجد حتّى فنفطق عنقه ما قبلته حتّى فففحول عما أكره ...
- ٢٤ ، ٢٣ لم قتل أهل صففن وأمر بذلك مقبلفن ومذبرفن ... ؟
- ٢٥ كان فى قتال علىّ أهل القبلة بركة، ولو لم فقاتل علىّ لم فدر أحد ...
- ٢٥ كان علىّ ؑ إذا أخذ أسفراً من أهل الشام فلى سبفله إلا

- كان عليٌّ عليه السلام إذا أخذ أسيراً حروب الشام أخذ سلاحه ودابته و... ٢٦.....
- حرّم الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف ... ٢٨.....
- فاعودوا الكرّ واستحيوا من الفرّ، فإنّه عارٌ في الأعقاب ... ٢٨.....
- إن في الفرار موجدة الله والذلّ اللازم والعارّ الباقي ... ٢٨.....
- نظر في جراحتهم فن كانت جراحتهم من خلفه لم يصلّ عليه وقال ... ٢٩ ...
- صلّوا على صاحبكم، فتغيّر وجوه الناس من ذلك! فقال: إنّ صاحبكم غلّ..... ٣٠.....
- أن رجلاً من الأنصار مات وعليه ديناران ديناً فلم يصلّ عليه النبي ﷺ ٣٠.....
- إنّ عمّاراً تقتله الفئة الباغية ٣٤.....
- استأذن عمّار على النبي ﷺ فعرف صوته، فقال: مرحباً، إئذنوا للطيب ... ٣٤.....
- رجلان يختصمان في رأس عمّارٍ، يقول كلّ واحدٍ منهما: أنا قتلته! ... ٣٤ ...
- إذهب إليهم فخاصمهم وادعهم إلى الكتاب والسنة ولا تحاجّهم ... ٣٨.....
- يا ابن عباس أخطأت السنة ودخلت بيتنا بغير إذنتنا ٣٧.....
- أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثمّ ذكر بعد ذلك علي بن أبي طالب والحسن بن عليّ والحسين و... ٣٧.....

- لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤوكم فإنكم بحمد الله على حجة ... ٤١
- اللهم ربّ السقف المرفوع ... إن أظهرتنا على عدوّنا فجنّبنا البغي و ... ٤٢ ..
- إنه قتل ولم يسب ولم يعتنم، ماله يُحلّ لنا دمائهم ويحرّم علينا أموالهم؟ ٤٥
- القوم أمثالكم، من صفح عنّا فهو منّا ومن لجّ حتّى يصاب فقتاله منّي ... ٤٦ .
- لما هزمنا عليّاً بالبصرة ردّ على الناس أموالهم، من أقام بيّنة أعطاه ... ٤٦.

٥٧

- كان بين الحسن بن عليّ وبين مروان كلام، فأقبل عليه مروان
فجعل ٤٦
- إنّ الناس يروون: أنّ عليّاً قتل أهل البصرة وترك أموالهم ٤٧
- والله لسيرته كانت خيراً لكم مما طلعت عليه الشمس ... ٤٩
- ما تقول يا فتى في رجل من آل محمد استنصرك؟ فقلت: ٤٨
- لسيرة عليّ صلوات الله عليه في أهل البصرة كانت خيراً لشيئته مما ... ٥١ ..
- إنّ عليّاً سار فيهم بالمنّ لما علم من دولتهم وإنّ القائم يسير
فيهم ٥١، ٦٣
- أنّي سمعته يقول: لا تمسّ النار من مات وهو يقول بهذا الأمر ٥١
- أيسر الإمام القائم بخلاف سيرة عليّ؟ قال: نعم ... ٥١
- القائم إذا قام بأيّ سيرة يسير في الناس؟ فقال: بسيرة ... ٥٥

- أَمَا قَلَّةَ الْمُقَدَّرَةِ، فَكَذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ أَوْلِيَانَنَا وَأَهْلَ مَوَدَّتِنَا وَجَعَلَ ... ٥٥
- إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَارَ فِيهِم بِالْمَنْ وَالْكَفِّ وَإِنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ سَارَ فِيهِمْ ... ٥٨
- سَارَ وَاللَّهُ فِيهِمْ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ ٦٠
- شِيعَتِكُمْ مَعَكُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهُ هُوَ خَافَ اللَّهَ وَرَاقِبَ نَبِيَّهَ وَتَوَقَّى الذَّنُوبَ .. ٥٩
- يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا تَسِيرُ فِي هَؤُلَاءِ غَدًا؟ فَقَالَ: بِالْمَنْ كَمَا ... ٦٠
- مِنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَأَعَانَنَا بِلِسَانِهِ وَقَاتَلَ مَعَنَا بِيَدِهِ فَهُوَ ... ٦٥
- مَعَاشِرَ أَهْلِ الْكُوفَةِ الْعَجَبُ مِنْكُمْ وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ ٦٨
- لَا يَبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَحِبُّكَ كَافِرٌ ... ٦٨
- إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَكْنُسُ بَيْتَ الْمَالِ كُلَّ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثُمَّ ... ٦٨
- قَدْ أَمْسَيْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَخَّرَهُ إِلَى غَدٍ ٦٩
- كَانَ خَلِيلِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَحْبِسُ شَيْئًا لَغَدٍ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَفْعَلُ ... ٦٩
- إِشْهَدْ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنِّي لَمْ أَحْبِسْ فِيكَ الْمَالَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ... ٧١
- يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، إِنْ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِكُمْ بِغَيْرِ رَحْلِي وَرَاحِلَتِي ... ٧١
- يَا أَيُّهَا النَّاسُ اغْدُوا فَخَذُوا، فَوَاللَّهِ مَا أَنَا لَكُمْ بِخَازِنٍ ... ٧١
- أَتَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَالٌ مِنْ إِصْفَهَانَ فَقَسَّمَهُ فَوَجَدَ فِيهِ رَغِيْفًا ... ٧٢
- دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَيْنَ رُؤُوسُ الْأَسْبَاعِ؟ ٧٣
- لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ وَرَجَعَ وَلَمْ يَحْمِلْ إِلَى بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْئًا ... ٧٤

- ٧٤ يا أمير المؤمنين فقد خبأت لك خبيثَةً قال: فما هو؟ ...
- ٧٥ يا بيضاء غرّي غرّي ويا صفراء غرّي غرّي
- ٧٥ كان عليٌّ عليه السلام يقسم فينا الأبزار يصره صرراً
- ٧٦ يا أمير المؤمنين إني امرأة من العرب وهذه امرأة من العجم
- ٧٦ هذا غلام اعتقته بالأمس، تجعلني وإياه سواء؟
- ٧٧ أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟ والله لا أفعل ...
- ٧٨ اعدلوا فيه ولا تفضلوا أحداً على أحدٍ ...
- ٨٢ فإن تبذل المال يا أمير المؤمنين تمّل إليك أعناق الناس ...
- ٨٥ ما أجد لك شيئاً إلا أن تأمر عمك أن يسرق فيعطيك
- ٨٦ ما وجدنا في كتاب الله فضلاً لاسماعيل على إسحاق
- ٨٥ هذا ما لقينا من الحسين فحذفه عبدالله بن جعفر بنعله فقال: ...
- ٨٦ فقالت ابنته أم كلثوم: يا أمير المؤمنين أتجمل به ويكون في عنقي؟ ...
- ٨٧ فوالذي نفسي بيده لو أن معي ثمن إزارٍ لما بعته
- ٨٧ أخرج سيفاً إلى السوق فقال: من يشتري منّي هذا؟ ...
- ٨٩ إذا ولد المولود في أرض الحرب قسّم له مما آفأه الله عليهم
- ٩٠، ٨٩ إذا ولد المولود في أرض الحرب أسهم له
- ٩١ لم يهلك من كان قبلكم من الأمم إلا بحيث ما أتوا من المعاصي ...

- دخلت على أبي جعفر فقلت له: أنتم ورثة رسول الله ﷺ؟ قال: نعم... ٩٣
- فمأ أخبر به الإمام أمير المؤمنين عليه السلام... ٩٥
- ١- الضربة التي ضربت على رأسه ٩٥
- ٢- إخباره عن قتل الحسين عليه السلام ٩٥
- ٣- إخباره عن ملك معاوية الأمر بعده ٩٥
- ٤- إخباره عن الحجاج بن يوسف ٩٥
- ٥- إخباره عن هلاك البصرة بالفرق وهلاكها تارة أخرى ٩٥
- ٦- إخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان ٩٥
- ٧- إخباره عن الولاة الذين ظهروا بطبرستان ٩٥
- ٨- إخباره عن الطالقان بأن في الطالقان لكتزا ٩٥
- ٩- إخباره عن المملكة العلوية في الغرب ٩٥
- ١٠- إخباره عن بني بوية (آل بويه) وقوله فيهم: يخرج من ديلمان ٩٥
- ١١- إخباره عن انتقال الأمر من بني أمية إلى ٩٥
- ١٢- إخباره عن ظهور الإمام الثاني عشر الحجة بن الحسن المهدي ٩٦
- أيم الله لو لا أن تنكلوا وتدعوا العمل لحدتكم بما ٩٦
- والذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ٩٧

- لو فقدتموني ونزلت كرائه الأمور وحقائق البلاء ٩٧
- كانت الدنيا بلاءً عليكم وعلى أهل بيتي حتى يفتح الله لبقية الأبرار ٩٨
- إن الله تعالى يفرج الفتن برجل من أهل البيت ٩٩
- عشر لا يحلّ نكاحهنّ ولا غشيانهنّ ١٠٠
- عورة الرّجل على الرّجل كعورة المرأة على الرّجل ١٠١
- أي بُنيّ تفهّم وصيّي واجعل نفسك ميزاناً فيما ١٠١
- إنّ ثوراً قتل حماراً على عهد النبي ﷺ فرفع ذلك إليه ١٠٣
- إذا دخلت دار قوم بإذنهم فعقرك كلبهم فهم ضامنون ١٠٤
- أقتلت مولاك؟ قال: نعم، قال: فلم تقتله؟ قال ١٠٥
- لأحكمنّ فيكم بحكومة حكم الله بها من فوق سبع سماواته لا يحكم بها إلا من
ارضاها لعلمه ١٠٦
- قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضية ما قضى بها أحد ١٠٧
- جلس جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ يتذاكرون ١٠٩
- فارتجل علي عليه السلام خطبة أخرى من غير النقط ١٠٩

فهرس الأشعار

- هذا جناي وخياره فيه ٧٥، ٧٣، ٧٠
- يا آل بيت رسول الله حُبُّكُمْ ٦٦
- أَقْسَمْتُ لَوْ خَيْرْتُ بَعْدَ الْمُضْطَّقِ ١٠٨

فهرس الأعلام

٣٨	ابن أبي قحافة	١٠٧	أبا حفص
٢٩	ابن أبي ليلى	٤٦	أبا مروان
٤٦	ابن أثير	٥٩	أبان بن عثمان
٢٣	ابن أكرم	٨٢، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢	ابراهيم
٢٦	ابن بطة	٨٧، ٨٤، ٧١	ابراهيم بن العباس
٤٥، ٤٤	ابن جُنيد (محمد بن أحمد)	٧٦	ابراهيم بن أبي يحيى المدنيّ
٩٩	ابن خيرة الإماء	٦٧	ابراهيم بن محمد
٨٦	ابن دأب	٥٦، ٣٢	ابن إدريس
٤٦	ابن سعد	٨٥، ٧٠	ابن الأثير
٢٩	ابن شهاب	٧٢	ابن الإصفهاني
٣٧، ٣٩، ٣٨، ١١	ابن عباس	٨٤، ٧١	ابن المبارك
٤٦	ابن عساكر	٨٧، ٧٢	ابن المبارك البجلي
٣٩، ٢٨	ابن عم رسول ﷺ	٩٧	ابن أبي الحديد

٣٣	أبو أبانة	٢٩	ابن محبوب
٢٢	أبو أحمد موسى المبرقع	٤٠	ابن هشام
٥٩، ٤٨، ٩٣	أبو بصير		ابو اسحاق إبراهيم بن محمد بن
١٠٧، ١٠٣، ٦٩	أبو بكر	٧٣، ٧٢، ٦٨، ٦٧	سعيد التقي
٥١، ٥٠	أبو بكر الحضرمي	٩١، ٨٧، ٨٤، ٨١، ٧٧، ٧٦، ٧٤	
٩٣، ٤٨	أبو جعفر <small>عليه السلام</small>	٩٦	
	أبو جعفر أحمد بن إبراهيم	٧٦	أبو إسحاق الهمداني
٥٢	القرشي	٩٦	أبو الأملاك
١٠٩	أبو جعفر بن بابويه	٩٠، ١٧	أبو البخترى
٧٧	أبو حباب	١٠٧، ٢٨	أبو الحسن
١٠٧	أبو حفص	٦٩	أبو الحسين
٣٤	أبو حمزة	٥٢	أبو العباس عبدالله السقّاح
٦٠، ٥٩	أبو حمزة الثمالي	١٠٥	أبو القاسم الكوفي
٧١، ٦٨	أبو حيان التيمي	١٠٨	أبو المعالي ثابت بن بندار
٨٧	أبو حيان يحيى بن سعيد التيمي	١٠٩	أبو الهراش
٦٩	أبو خليفة	٧٨	أبو الهيثم بن تيهان
٣٣	أبو داود الطيالسي	٦٠	أبو اليقظان

٩٣،٣٠	أحمد بن محمد	٨٦	أبو رافع
١٠٨	أحمد بن محمد بن عمران	٨٨،٨٧	أبو رجاء
٤٨،٤٧	أحمد بن محمد بن عيسى	١٠٩	أبو صالح
٨٧	أحمد بن معمر الأسدي	٣٠،٢٠،١١،١٠	أبو عبدالله <small>عليه السلام</small>
٨٦،٧٦	اسحاق	١٠٠،٥٣،٣١	
٨٦،٧٦	اسماعيل	٦٦	أبو عبدالله محمد بن ادریس
٩٦	اسماعيل بن أبان	١٧	أبو عبدالله محمد بن خالد
٥٠	اسماعيل بن مرار	١٠٩	أبو علي القهاري
٨٤	أسماء بنت عميس	٩١	أبو مالك عمر بن هشام
١٠٨،٨٢،٤٤	الاشتر	٩٤	أبو محمد
٨٧	الأعمش		أبو محمد الحسن بن علي
	الامام الثاني عشر الحجة بن	١٧	العسكري <small>عليه السلام</small>
٩٦	الحسن المهدي (القائم) <small>عليه السلام</small>	٧٨	أبو مخنف
	الإمام الحجة بن الحسن صاحب	٦٩	أبو يحيى المدني
٩٨	الزمان <small>عليه السلام</small>	١١	أبي العالية
٥٨،٥٣،٤٩	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	١٠٩	أبي عوسجة
٥٣،٥٠،٩	الامام العصر <small>عليه السلام</small>	١٧	أحمد بن الحسن البغدادي

٤٠	البخاري	٥٣، ٥١، ٥٠	الامام القائم <small>عليه السلام</small>
٤٨	بُرَيْد	٦٣، ٦١	
٧٢	البصريّ ابراهيم بن العباس		الامام أمير المؤمنين عليّ بن
٩٨	بقية الأبرار، مهدي <small>عليه السلام</small>	٥٠، ٤٠، ٣٥، ٢٥	أبي طالب <small>عليه السلام</small>
٨٧، ٨٤، ٧٢، ٧١	بكر بن عيسى	١١٠، ١٠٨، ٩٦، ٩٤، ٩٠، ٦١، ٥٨	
٤٨	بُكَيْر	٢١	الامام موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small>
٣٨	بنت أمّ رومان	٦٠	
٥٦، ٤٠	البيهقي	٥٤	الإمامين الباقر والصادق <small>عليه السلام</small>
٩١	ثابت أبو حمزة	٤٤	الكاتب الإسكافي
٥٩	ثابت بن دينار	٢٣	المأمون
٦٧	جرير بن عبد الحميد	٨٦	أمّ كلثوم
٩٠، ١٧	جعفر <small>عليه السلام</small>	٨٦	أمّ هاني بنت أبي طالب
٥٤	جعفر بن بشير		أمير المؤمنين عليّ بن
٢٣	جعفر بن رزق الله	٢٠، ١٦، ٩، ٨، ٧	أبي طالب <small>عليه السلام</small>
٥٥، ٥٢	جعفر بن محمد <small>عليه السلام</small>	١٠٩، ١٠٨، ٤١، ٣٧، ٣٥	
١٠	جعفر بن محمد الصادق <small>عليه السلام</small>	٧٤	أمير المؤمنين عليّ <small>عليه السلام</small>
	٨٩	٤٨، ٢١	الباقر <small>عليه السلام</small>

١٠٨	الحسن بن محمد الحلالي	٦٩	جوير
٦٩، ١٧	الحسن بن محمد الطوسي	١٩	الحاكم
٥١	الحسن بن هارون	٨٤	حبيب بن أبي الأشرس
٤٥	الحسن بن يوسف	٨٤	حبيب بن أبي ثابت
٣٨	الحسين	٢٩	الحجاج
٨٥، ٤٦، ٣٧، ٩٥، ٣١	الحسين <small>عليه السلام</small>	٩٥	حجاج بن يوسف
٣٠	الحسين بن سعيد		الحجة بن الحسن
١٧	الحسين بن عمر المقري	٦٢	العسكري <small>عليه السلام</small>
٥٩	الحسين بن محمد الأشعري		الحجة بن الحسن صاحب
٢٢، ٢١، ٢٠	حفص بن غياث	٨	الزمان <small>عليه السلام</small>
٦٠	الحكم بن الحنّاط	٤٨	حُرَيز
٤٨، ١٠	حمّاد بن عيسى	١٠١، ٣١	الحسن <small>عليه السلام</small>
٥٩	حمزة	٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٨	الحسن
٦٩	حمويه	٨٢، ٧٦	
٣٤	حنظلة بن خويلد العنزي	١٠٠	الحسن بن راشد
٩٥	الداعي	٤٦، ٣٧	الحسن بن علي
٥٣، ٥٢	داود بن علي	٥٩	الحسن بن محبوب

٨٥	زينب	٤٧	الربيع بن محمد
٥٩	السجاد	٧٧	ربيعة
٢٦	السجستاني	٤٦	رزيق بن سوار
٢٥	السروري	٨، ١٠، ١١	رسول الله ﷺ
٤٨	سعد بن عبدالله	١٦، ١٨، ٢٨، ٣١، ٣٥، ٤٠، ٤٧	
٦٧	سعد بن مسعود الثقفي	٥٤، ٧٩، ٩٣، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧	
٦٧	سعيد بن هلال	١٠٩	الرضا
١٠٤	السكوني	٧٤	زاذان
١٠٨، ١٠٧	سلمان	٧٥	الزيدي
٨٤	سليم بن قيس	١٨، ٧٩	الزبير
٢٢	سنانة	٤٨	زرارة
١٧	سندي بن الربيع	٤٨	زرارة بن أعين بن سنسن
٩٠	السندي بن محمد	٩٦	زرّ بن حبيش
٤٠	سهيل بن عمرو	٣٠	زيد بن خالد الجهني
٣٣، ٣٢، ٥٦	السيد المرتضى	٤٨	زيد بن علي
٧٠، ٤٦	السيوطي	٤٨	زيد بن علي بن الحسين عليه السلام
١٠٨	الشريف الكاظمي	٥٩	

٧٦، ١٨	طلحة	٧٣، ٢٥	الشعبي
٣٤	الطيب ابن الطيب	٧٢	شفيق بن عيينة
٤٦، ٣٩، ٣٧، ١٨	عائشة	٩١	شهر بن حوشب
٧٢	عاصم بن كليب	١٠٣	الشيخ
٧٢	عاصم بن كليب الجرمي	٦٤، ٣٢	شيخ الطائفة
٤٨	العباس بن معروف	١٠٣، ٥٦، ٣٢	الشيخ الطوسي
٧٣	عبدالرحمن	٣٢	الشيخ المفيد
٢٩	عبدالرحمن بن الحجاج		الشيخ محمد بن الحسن الحرّ
٢٩	عبدالرحمن بن أبي ليلى	٢٥	العاملي
٤١	عبدالرحمن بن جندب	١٠٩٢٦	الشيخ محمدتقي التستري
	عبدالرحمن بن عجلان	٤٣، ٤١، ٢٨	الشيخ محمد عبده
٧٥	البرجمي	٢٥، ٢٢، ٢١، ٢٠	الصادق <small>عليه السلام</small>
٤٦	عبدالرحمن بن عوف	١٠٧، ١٠٤، ١٠٣، ٦٣، ٤٨	
	عبدالغفار بن القاسم بن قيس بن	٣٣	صعصعة بن صوحان
٩٦	قهد	٤٧	الصفار
١٨	عبدالله ابن الزبير	٦٩	الضحّاك بن مزاحم
١٦	عبدالله بن أبي بن سلول	٣٨	الطبري

٤٥	العلامة الحلي	٧٦	عبدالله بن أبي سليم
٥٤	العلاء بن رزيق	٨٥	عبدالله بن جعفر الجواد
١٨، ١٧، ١١، ١٠، ٩، ٨	علي <small>عليه السلام</small>	٩٠	عبدالله بن جعفر الحميري
٣٨، ٢٩، ٢٨، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣		٨٤	عبدالله بن جعفر الطيار
١٠٣، ٤٥، ٤٠		٨٤	عبدالله بن جعفر بن أبي طالب
٤٧، ٣٦، ٣٥	علياً <small>عليه السلام</small>	٤٧	عبدالله بن سليمان
٥٠	علي بن إبراهيم	٣٧، ٩٥، ٣٦	عبدالله بن عباس
١٧	علي بن الأزهر	٣٤	عبدالله بن عمرو بن العاص
٦٠	علي بن الحسين <small>عليه السلام</small>	٥١	عبدالله بن محمد
٩٣، ٤٧	علي بن الحكم		عبدالله بن محمد بن أبي شيبه
١٠٠	علي بن الريان	٧٥	العبيسي
٥٩	علي بن أبي حمزة	٨٢	عبدالله بن محمد بن عثمان الثقفي
٧٧	علي بن أبي سيف		عبد الوهاب المالكي
٦٩، ٣٨	علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>	١٠٨	الصابوني
١٧	علي بن بلال	٤٨	عبد ربه
١٧	علي بن صالح المكي	٧٨	عبيدالله بن أبي رافع
٩٦	علي بن عبدالله بن العباس	١٠٩	عرفطة

٣٩، ١١، ٧	فاطمة <small>عليها السلام</small>	٢٣	علي بن محمد <small>عليهما السلام</small>
٣٤	فتح بن عمرو الوراق	٢٢	علي بن محمد الهادي <small>عليه السلام</small>
٧٤	الفراء	٨٢	علي بن محمد بن أبي سيف
٥٩	الفضل	٧٣	علي بن هاشم
٤٦	الفضل بن دُكين	٣٤	عماراً
٤٨	الفضل بن يسار	٦٠، ٧٨، ٣٤	عمار بن ياسر
٨٢	فضيل بن الجعد	٧٧	عمارة
١٠٥	القاضي النعمان	١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٣، ٧٩	عمر
٧٣	القزّار	٦٠	عمران بن موسى
٧٤	قنبر	٦٩	عمر بن الخطّاب
٣٨	قيس بن عبادة	٧١	عمر بن علي بن محمد
٥٢، ٢٩	الكشي	٧٠	عمرو بن أخت جذيمة الأبرش
١٠٩، ١٠٤، ١٠٣	الكليني	٥١	عمرو بن إلياس
٢٩	الأعمش	٦٨	عمرو بن حمّاد بن طلحة الفراز
٦٠	مالك		عمرو بن عديّ ابن أخت
٨١، ٣٥	مالك الأشتر النخعي	٧٠	جذيمة
٣٨	مالك بن الأشتر	٧٠	عمرو ذو الطّوق

٦٨	محمد بن الفضل بن غزوان	٢٢	المتوكل
٧٤	محمد بن الفضيل	٩٣	مثنى الحنّاط
٦٠	محمد بن الوليد الخرزّاز	٩٨	المجلسي رحمة الله عليه
٨٩	محمد بن أحمد بن يحيى	٨٧، ٦٨	مُجمّع
٤٦	محمد بن زياد	٧١	مجمع التيمي
٦٠	محمد بن سماعة	٦٧	محرز بن هشام المرادي
٢٨	محمد بن سنان	٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٨	محمد
٧٧	محمد بن عبدالله بن عثمان	٨٢، ٧٦	
٥٤	محمد بن عبدالله بن هلال	٧١	محمد بن ابن عمرو النهدي
٢٨	محمد بن علي بن الحسين	٥٩	محمد بن إسماعيل
١٧	محمد بن عمر بن علي	٥٤، ١٧	محمد بن الحسن الصفّار
٨٧	محمد بن فضيل		
٤٨	محمد بن مسعود	٤٧، ٢٥	محمد بن الحسن الفقيه
٥٤، ٤٨	محمد بن مسلم	١٠٠، ٨٩	
٩١	محمد بن هشام المرادي	١٧	محمد بن الحسن بن فروخ
٣٠	محمد بن يحيى		محمد بن الحسين بن أبي
٩٣، ٢٣، ٥٠، ٣٠	محمد بن يعقوب	٥٤	الخطّاب

المعمر بن علي بن أبي عبد الله	٩٣	محمد بن يعقوب الكليني
١٠٨	البغدادي	١٠٨ محمد بن يوسف الكنجي
٦٧	مغيرة الضبي	٢٣ محمد حسين الأعلمي
١١	مفضل بن عمر	٥٧، ٤٦ مروان بن الحكم
١٧	المفيد	٤٦ مسافر الجصاص
٥٩	منصور	٨٩ مسعدة بن صدقة
٩٦	المنصور بن عمرو	٦٩ مسلم
٩١، ٢٢	موسى	١٠٠ مسمع كُردين
٦٠، ٢١	موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small>	٥٢ المسمعي
٢٢	موسى بن عمران	٦٧، ٣٩، ٣٤، ٣٣، ٢٥، ١٨ معاوية
٢٢	موسى بن محمد بن الرضا <small>عليه السلام</small>	٩٥، ٨٥، ٨٢، ٨١، ٧٧
٧٠	الميداني	٦٧ معاوية بن أبي سفيان
٩٥	الناصر	٣٠ معاوية بن وهب
٢٥	نصر	٥٢ مُعتب
٣٠	النضر بن سويد	٤٨ معروف بن خربُز
٥٩	نوح	٥٣، ٥٢، ٥١ معلّى بن خنيس
٥٩	الوشاء	٥٩ معلّى بن محمد

٣٠	يحيى الحلبي	٧٥	وكيع
٢٣، ٢٢	يحيى بن أكرم	٨٤	هارون بن سعد
٧١	يحيى بن سعيد	٧٤	هارون بن عنتره
٧٣	يزيد	٨٩	هارون بن مسلم
٨٧	يزيد بن محجن التيمي	٧١	هارون بن مسلم البجلي
٢٩	يعقوب بن شبیه	٣٣	هشام
٢٤	اليعقوبي	١٠٩	هشام الكابلي
١٠٢	يعقوبی	٦٧	هلال بن عاصم
٥٠	يونس	٦٩	هلال بن مسلم

فهرس البقاع والأماكن

٢٢	دار العامة	٩٠	أرض الحرب
٩٥	ديلمان	٧٢، ٧١، ٦٧	إصفهان
٤٤	الرّي	٦٧، ٣٢	إيران
٨٧	السّوق	٩٥، ٨٦	البصرة
٢٦، ١٨	الشّام	٣٢	البغداد
٢٩، ١٨	الصفّين	٩٠، ٨٦، ٧١، ٦٨	بيت المال
٢١	صومعة المسلم	١٠٦	الجامع
٩٥	طالقان	٨٤	الحبشة
٩٥	طبرستان	٤٥	الحلّة
٣٢	طوس	٣٢	الحوزة العلميّة
٣٧	قصر بني خلف	٩٥، ٣٢	خراسان
٦٧	قم	٣٠	خير
٩٥، ٦٦	كربلاء	٨٩	دار الحرب

٩٥	المملكة العلوية	٧٢	الكوفة
٣٢	النجف الأشرف	٧١	المدينة
٩٦.٩٤.٦٦.٢٩.١٨	النهران	٣٢	مسجد الطوسي
٧١	يَنْبُع	٦١.٥٩	مَكَّة

فهرس الفرق والجماعات

٦٨.٢٥.٢٠.١٨	أهل الشام	٢٧	أئمة الحق
١٧	أهل الشرك	٣٧.٢٠	أصحاب الجمل
٢٤	أهل الصفيين	٢٨	الأئمة العادلة
٢٠	أهل العدل	٩١	الأخبار
٢٥	أهل القباة	٣٠.١٦	الأنصار
٨٢.٧١.٦٨.٦٧	أهل الكوفة	١٦	الأوس
٦٦	أهل بيت النبي ﷺ	٩٥	آل بويه
٢٤.٢٣	أهل صفيين	٤٨	آل محمد ﷺ
٤٧	أهل مكة	٨٢.٤٧.٤٥.٢٠.١٨	أهل البصرة
٤٠.٢٨.٢٦.١٦.٩.٨.٦	البغاة	٥٠.٤٥.٢٧.٢٥	أهل البغي
٦٥		٩٩.٤٦	أهل البيت ﷺ
٩٥	بنو الصياد	٢٩.٢٤	أهل الجمل
٩٦	بنو أمية	١٧	أهل الزيف

١٠٦	قوم لوط	١٨	الجائرون
٦٤، ٥٦، ٣٥، ٨	الكفّار والمشركين	١٦	الخزرج
٦٧	الكوفيتون	٤٥، ١٨	الخوارج
١٩	البارقون	٩١	الربانيّون
٥٧	المجاهدون	٨٣، ١١	الرّجال
٣٥	المحاربون	٥٣، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧	شيعته
٩٠، ٨٤، ٣٠، ١٨، ١٠	المسلمين	٨١، ٧٧	العجم
٤١	المشركات	٨١، ٧٧	العرب
١٧	المشركين	٣٤، ٢٥	الفئة الباغية
١٧، ١٦	المؤمنين	١٩، ١٨	القاسطون
١٩، ١٨	الناكثون	٨١، ٧٧	قريش
٤١، ٢٦، ١١	النساء	٣٢	قطّاع الطريق
		٦٧	القميّون

المصادر

تقريب المعارف	أحاديث عائشة
جامع الرواة	أحكام القرآن
الجامع الصغير	أساس البلاغة
جامع أحاديث الشيعة	أعلام الشيعة
الحاوي الكبير	الإختصاص
الخصال	بحار الأنوار
الدرّ المنثور	البرهان
الدعائم	البصائر
دلائل النبوة للبيهقي	تاج العروس
دليل معجم رجال الحديث	تاريخ يعقوبي
ديوان الشافعي	تحف العقول
السرائر	تذكرة الفقهاء
سماء المقال	تفسير نور الثقلين

لسان العرب	سنن البيهقي
المبسوط للطوسي	السيرة النبوية لابن هشام
مجمع الأمثال	الشرح الكبير
المحاسن	شرح نهج البلاغة لابن حديد
المسائل الناصريات	شرح نهج البلاغة الخنوي
المستدرک للحاکم	شرح نهج البلاغة عبده
مسند أحمد	صحيح البخاري
المصباح المنير	الطبقات الكبرى
معاني الأخبار	العزیز فی شرح الوجیز
معجم رجال الحديث	علل الشرايع
المغني	العين
مقائيس اللغة	الغارات
المناقب	فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد
المنجد	فروع الكافي
مهذب الأحكام للسبزواري	قرب الإسناد
المهذب للشيرازي	قضاء أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
الميزان	الكافي
وسائل الشيعة	الكامل لابن الأثير
	الكرارية

فهرس الموضوعات

- الاهداء ٥
- المقدمة ٧
- ما هو البغي ومن هم البغاة في الفقه الإسلامي ١٣
- البغاة على نوعين ٢٠
- لماذا حرّم الفرار من الزحف؟ ٢٧
- بماذا يشب البغي في البغاة؟ ٣٢
- لا يجوز قتال أهل البغي إلا ٣٦
- دعاء عليّ عليه السلام في صفين ٤٢
- فتاوى ابن جنيد والعلامة الحلبي رحمهما الله ٤٤
- سيرة الإمام القائم عليه السلام في البغاة ٥٠
- سيرة الإمام العصر هي سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٥٤
- سيرة الامام عليّ عليه السلام هي سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٥٩
- سؤال وجواب ٦٢

- ٦٥ موضع البغاة في كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام
- ٦٧ سيرة علي عليه السلام في تقسيم النبي
- ٦٩ تعجيله في تقسيم المال على مستحقيه
- ٧٨ أفضت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى بالإتباع أم سته...؟
- ٨١ شكوى علي عليه السلام من الناس واشتكاؤهم من سيرته!
- ٨٤ كان من سيرته عليه السلام أن لا يسرف في بيت المال!
- ٨٧ كان علي عليه السلام يعيش كأحد الفقراء!
- ٨٩ سيرة علي عليه السلام في الأطفال
- ٩١ التحذير والتحريض
- ٩٣ إخباره عما يأتي بعد قرون
- ١٠٠ ختام
- ١٠٣ قضى علي عليه السلام فيما عجز فيه أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٠٥ من عجائب ما قضى فيه علي عليه السلام
- ١٠٧ قضيت ما قضى بها أحد قبل علي عليه السلام
- ١٠٨ من خطبه المعروفة
- ١١٣ فهرس الآيات
- ١١٥ فهرس الأحاديث

١٢٢	فهرس الأشعار
١٢٣	فهرس الأعلام
١٣٥	فهرس البقاع والأماكن
١٣٧	فهرس الفرق والجماعات
١٣٩	المصادر
١٤١	فهرس الموضوعات